بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

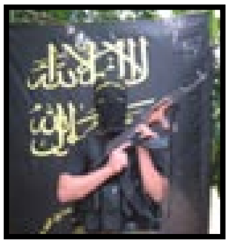
العدد ٣٩ ذو الحجة ١٤٢٨هـ، كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٨، السنة الرابعة



بصحبة الأمين

كلمتا الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح
الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي
في وداع قادة وشهداء سرايا القدس
لن نستسلم.. وسنواصل مسيرة الجهاد
حتى النصر والتحرير بإذن الله..

ص ٣



أخبار المجاهدين

سرايا القدس والقسّام يقتلون جنديين من جنود النخبة
في الخليل رداً على جرائم العدو
إرتقاء ٣٠ شهيداً من السرايا بينهم القياديين
«الحرازين» و«أبو مرشد» في عمليات اغتيال صهيونية

ص ٧

السلام عليكم

الجهاد الإسلامي.. عهد الوفاء والانتصار

مضى العام ٢٠٠٧ بكل ما يحمل من آلام وآمال، فقد صعّد العدو الصهيوني اعتداءاته ضد شعبنا وحركتنا المجاهدة وسرايانا المظفّرة، قتلاً واعتقالاً وحصاراً... فبحسب الحصاد الجهادي لسرايا القدس في العام المنصرم: ارتقى ٨٧ شهيداً من مجاهدي السرايا والجهاد في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولكن وكما قال الأخ المجاهد الأمين العام د. رمضان شلّح في تأبين شهداء السرايا مخاطباً أهل غزة:«صبراً.. سيأتي اليوم، بإذن الله، الذي يلبس فيه الكيان اللعين ثوب الحداد ندماً على هذا الدم الطاهر، دم ماجد الحرازين وإخوانه، ونحن لا نهدد ولا نتوعد بالشعارات أقول لباراك افتح ملفاتك التي سطع فيها اسم ماجد وإخوانه، فاخترته هدفاً، وتتبع لتعرف من نحن، تعرف محمود طوالبة، وتعرف إياد صوالحة، وتعرف كل الشهداء الأبطال، تعرف أن الجهاد الإسلامي إذا عزّ فيه الرجال فإن الحرائر أمثال هنادي جرادات ستثأر لدم ماجد يا باراك».

وأضاف الأمين العام :«نحن لسنا في حرب ثأرية، ولكننا قوم لا نترك دماء شهدائنا، نحن نصفح داخل البيت، ونعفو ونغفر داخل البيت إكراماً لشعبنا، وحفاظاً على وحدة صفّه وحفاظاً على دماء أبنائه، أما إذا كانت المعركة مع العدو الصهيوني، فإخوان ماجد الحرازين وتلاميذ ماجد، وصنّاع الصواريخ التي كان يُعطي أمراً بإطلاقها ماجد، مازالوا كلهم ماجد».

نعم في العام المنصرم، دفّعت سرايا القدس العدو الصهيوني المجرم ثمناً غير قليل رداً على جرائمه فقتل مجاهدوها ٨ مغتصبين وجنود صهاينة، وأصابوا ٢٥٩ آخرين في عمليات متفرقة ما بين القطاع والضفة. كما أطلقوا ٤٨٣ صاروخاً على مستوطناته سيما «سديروت»، مما جعل مئات العمّال يهجرون هذه المستوطنة، وإيقاع خسائر تُقدّر بأكثر من ٥٠ مليون شيكل.. ما سمح أيضاً بخلق نوع من «توازن رعب» مع هذا الكيان الغاصب.

المجد للشهداء الأبرار، المجد للسواعد مُطلقة الصواريخ، المجد لسرايا القدس

من هنا نبدأ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا (*) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (*) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (*) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا[النساء: 71-74].

صدق الله العظيم


سرايا القدس
QUDS 2
القدس
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَأْكُولٍ



كلمة الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في تأبين الشهيد القائد ماجد الحرازين وثلّة من قادة السرايا

شعب فلسطين، برغم الألم والحصار والمعاناة، على موعد مع النصر والتحرير..



تنشر «الجهاد» كلمة الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الذي ألقاها على الهواء مباشرة في تأبين الشهيد ماجد الحرازين قائد السرايا في غزة والقادة الأبطال الذي ارتقوا ليلة وقفة عرفة وهم: الشهيد القائد: جهاد ظاهر، الشهيد القائد: كريم مروان الدحدوح، الشهيد القائد: أيمن لطفي العيلة، الشهيد القائد: عمار أبو السعيد، الشهيد القائد: طارق أبو غالي من الضفة المحتلة، الشهيد القائد: محمد الترامسي «أبو السعيد»، الشهيد القائد: أسامة ياسين «أبو علي»، الشهيد القائد: سمير بكر «أبو عماد»، الشهيد القائد: نائل طافش، الشهيد القائد: حسام أبو حبل «أبو عبيدة».. وفيما يلي نص الكلمة:

حركة الجهاد في قلب المعادلة دفاعاً عن فلسطين، وفداءاً لهذا الدين العظيم، ولهذه الأمة المباركة، التي لن تتخلى عن جهادها وعن مقاومتها، وعن مقدساتها، وعن حقها في أرض الإسراء والمعراج فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، إمام المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أيها الأهل.. أيها الأخوة الكرام.. يا أهلنا الصامدين الصابرين في غزة البطلة، في القطاع الحبيب، في الشجاعية مهوى القلب والفؤاد، ومسقط الرأس. من عمق الجراح، جراح القلب، جراح عوائل الشهداء، جراح سرايا القدس وحركة الجهاد الإسلامي، جراح فلسطين وجراح الأمّة كلّها، جراح قائد السرايا البطل وصقرها الفارس الأغر ماجد الحرازين، مهجة القلب والروح ابن غزة البطلة هو وإخوانه الشهداء الأبطال.

إليكم جميعاً أتوجّه يا عوائل الشهداء، يا إخوتي أبناء الجهاد وسرايا القدس، ويا أبناء المقاومة، ويا أبناء فلسطين، بالتهنئة والتبريك على نعمة الشهادة، وأقاسمكم الأحزان بفقدان الشهداء الأعزّاء على قلوبنا ماجد الحرازين، جهاد ضاهر، كريم الدحدوح، أيمن العيلة، عمار أبو سعيد، نائل طافش، بسام أبو حبل، محمد الترامسي، سمير بكر، أسامة ياسين، وطارق أبو غالية، وأيضاً محمد الشريف، وهاني برهوم، من كتائب القسام في رفح.

اليوم سرايا القدس تقدّم قافلة من الشهداء الأبرار الذين ارتقوا إلى العلا في مجزرة جديدة ارتكبها العدو المجرم بحق حركة الجهاد الإسلامي وبحق شعبنا الفلسطيني البطل، يتقدّم هذه القافلة المباركة قائد سرايا القدس وصقر السرايا المغوار الشهيد البطل ماجد الحرازين أبو مؤمن.

إننا اليوم نقول في رحيل هؤلاء الأبطال، لماذا هذه الحرب الشعواء على حركة الجهاد وسرايا القدس وقوى المقاومة؟ لماذا اغتالوك يا ماجد أنت وإخوانك الأبطال؟

باختصار شديد، وحتى لا نطيل، وحتى لا تخذلنا وسائل الاتصال، نقول لقد اغتالوك يا ماجد أنت وإخوانك الأبطال، لأنكم كنتم الرقم الصعب في الزمن الصعب، الرقم الذي يرفض أن تُباع فلسطين في سوق النخاسة وفي المزادات العلنية في واشنطن وباريس.. هناك في مواكب ومحافل التسول.

فلسطين حرّة أبيّة كما كنتم أحراراً يا ماجد، فلسطين لا يستنقذها إلا الصواريخ التي كنت تباركها بيدك الطاهرة وتُعطي الإشارة بأن تدك الغزاة صاروخاً تلو الصاروخ.

يا ماجد، يا نسل الكرام، يا ابن الكرام، يا جرحاً في القلب يعصف ويدق في كل لحظة، ليقول لبني صهيون: لقد سمعت بالأمس الرسالة، وفهمتها، وفهمناها في قيادة حركة الجهاد، وقالوا لنا إن قطاع غزة لبس الحداد على ماجد وإخوانه.

نقول يا غزة.. ويا شجاعية ماجد.. ويا أبناء ماجد، ويا إخوان ماجد، صبراً.. سيأتي اليوم، بإذن الله، الذي يلبس فيه الكيان اللعين ثوب الحداد ندماً على هذا الدم الطاهر، دم ماجد وإخوانه، ونحن لا نهدد ولا نتوعد بالشعارات أقول لباراك افتح ملفاتك التي سطع فيها اسم ماجد وإخوانه، فاخترته هدفاً، وتتبع لتعرف من نحن، تعرف محمود طوالبة، وتعرف إياد صوالحة، وتعرف كل الشهداء الأبطال، تعرف أن الجهاد الإسلامي إذا عز فيه الرجال فإن الحرائر أمثال هنادي جرادات ستثأر لدم ماجد يا باراك.

نحن لسنا في حرب ثأرية، ولكننا قوم لا نترك دماء شهدائنا، نحن نصفح داخل البيت، ونعفو ونغفر داخل البيت إكراماً لشعبنا، وحفاظاً على وحدة صفّه وحفاظاً على دماء أبنائه، أما إذا كانت المعركة مع العدو الصهيوني، فإخوان ماجد وتلاميذ ماجد، وصنّاع الصواريخ التي كان يعطي أمراً بإطلاقها ماجد، مازالوا كلهم ماجد.

والله إني بالأمس رأيت في وجوههم وجه ماجد، رأيت في عيونهم عيون ماجد.. إن سرايا القدس، يا أبناء الشجاعية، تفتح حضنها اليوم لكم؛ إن حركة الجهاد الإسلامي تناديكم، وإن المقاومة تناديكم، وفلسطين تناديكم، وتقول لكم هذا هو الطريق، طريق العزة والكرامة، طريق الأمانة



إننا على العهد يا ماجد، إننا على العهد يا كل الشهداء الأبرار... إنّنا على العهد والوعد ماضون.. ماضون على طريق الجهاد والمقاومة..

التي حملها ماجد الحرازين بعد مقلد حميد ومحمد الشيخ خليل مع إخوانه الأبطال من قيادة سرايا القدس، بكل شجاعة وصلابة وإيمان كان أبو مؤمن مؤمناً بحق، لم ألتقيه لم أعانقه ولكنّني كنت أسمع عنه وأسمعه، لم أسمع أحداً يتحدّث عنه إلا أنه كان المثال الفذ للإسلام أولاً، ولفلسطين وللجهاد وللأخلاق والكرامة والعزّة بكل معانيها التي مثّلها أبو مؤمن، كان رجلاً في زمن عزّ فيه الرجال، كان مثالاً للإنسان المسلم الصادق الطاهر المجاهد الذي يعيش بعيداً عن الصخب والضجيج والأضواء وحب الظهور والبحث عن النجوميّة وكل أمراض الغرور التي تصيب من يحملون السلاح ويشعرون بزهو القوة العسكرية.

اختار ماجد طريق الجهاد وهو يعلم أن من يسلكه يتحوّل إلى مشروع شهادة، بل إلى شهيد يمشي على الأرض، لقد صدق أبو مؤمن وإخوانه الأبطال في هذه القافلة المباركة من شهداء السرايا، صدقوا ربهم فصدقهم، جاءوا إلى الجهاد انتظاراً لمواعيد الشهادة، إلى مواعيد الله عز وجل، لا مواعيد الدنيا ولا مواعيد المناصب، لا مواعيد فلان وعلان، لا مواعيد الكراسي، ولا مواعيد المال، ولا مواعيد كل مظاهر الدنيا الفارغة.

كانوا على موعد مع الله فصدقهم وعده، فنالوا الشرف، نالوا الكرامة، نالوا العزة، نالوا الشهادة في سبيل الله.

لقد ارتقت هذه الكوكبة من الشهداء فداءاً للإسلام وفلسطين، فداءاً لنا نحن الأموات.

نعم نحن الأموات الذين نتحرّك على الأرض من بعدهم، هم الأحياء ونحن الأموات، فلا ينبغي أن نبكيهم، بل يجب أن نبكي على أنفسنا أنّنا لم نكن معهم فنفوز فوزاً عظيماً، ونكون في عيد الفداء والتّضحية فداءاً لشعبنا وأضحية لهذا الدين، لتبقى رايته خفّاقة هناك تلهج بها أفواج الحجيج في عيد التضحية والفداء.

قدّمت حركة الجهاد هذه القافلة قرباناً لله سبحانه وتعالى، من أجل أن تبقى فلسطين، ومن أن أجل أن يبقى الإسلام، ومن أجل أن يبقى مسرى رسول الله صلّى الله عليه وسلم على موعد مع التحرير والتطهير والانتصار.

إنهم الشهداء الأحياء الذين فدونا بأرواحهم، إنهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

نعم، الشهداء هم الأحياء، أما الأموات فهم أصحاب الأجساد الفانية التي تتحرك على الأرض، بلا أرواح وبلا ضمائر، ضمائرها مدفونة في الخطايا والآثام، خطايا التفريط بالقدس والجري من جديد وراء السراب والوهم.

الشهداء اليوم يرسمون لنا الطريق، الشهداء الذين استعدّوا للموت من اللحظة التي التحقوا فيها بركب الجهاد، حجزوا مقاعدهم في جنّة الرحمن إن شاء الله، وهم اليوم ليسوا فقط ينتقلون إلى حياة جديدة، بل يهبون شعبهم وأمتهم حياة جديدة، ويقدّمون للعالم كلّه وللعدو الصهيوني على وجه الخصوص، برهاناً جديداً أن حركة تقدم قافلة كهذه من الشهداء في يوم واحد لن تنكسر.

لقد اغتالوا مؤسس حركة الجهاد الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، وظنّوا يومها أن شمس الجهاد ستغيب وتنزوي، لكنّها من دم فتحي الشقاقي، ومن دم لؤي السعدي، ومن دم محمود طوالبة، ومن دم محمود الخواجا، ومن دم مقلد الحميد، ومحمد الشيخ خليل، وكل الشهداء الأبطال.. من دم أحمد ياسين، ويحيى عياش، وياسر عرفات، وأبو جهاد، من دم كل هؤلاء، مازالت شعلة الجهاد والمقاومة تسطع كل يوم نوراً ولهيباً يحرق المحتل.

واليوم، نحن أمام برهان جديد، أمام قافلة جديدة، يتقدّمها القائد المؤمن أبو مؤمن، لتقول لباراك ولكل قادة هذا الكيان المجرم، في كل مرة تغتالون فيها قائداً أو مجاهداً من حركة الجهاد تظنّون أنّكم ستريحون من الجهاد والمقاومة، أو من العمليات والصواريخ، وأن السرايا أو حركة الجهاد ستُشطب أو تُمحى من الوجود! لا.. نقول لهم.. نقولها واضحة، ونكتبها بدم ماجد الحرازين وإخوانه الأبطال في كل بقعة في فلسطين، من جنين القسّام حتى رفح، نقولها بأعلى صوت ونكتبها على كل جدار في كل مكان في العالم، إن حركة تُقدّم هذه القافلة من الشهداء في يوم واحد لا يمكن أن تنكسر، ولن تنمحي، ولن تشطب، ولن تذوي، فهي حركة حيّة حياة شهدائها ومجاهديها الأبطال إنّها لا تُهمش ولا تموت، وهي تستعيد ألقها وقوتها وحيويتها وتسطع شمسها، شمس الجهاد والمقاومة مع كل قطرة دم تسيل من شهيد جديد.

نعم، نحن يا أبناءنا ويا أهلنا الأحباب، نحن في حركة الجهاد الإسلامي، لم ندخل معترك السياسة في السلطة الفلسطينية، لكننا في قلب الحدث، في قلب فلسطين في قلب شعبنا، في قلوبكم، في ضمائركم، في عقلكم في همكم، في صلاتكم، ودعائكم.

هكذا ارتقى ماجد الحرازين وإخوانه، نحن في قلب المعادلة الوطنية الفلسطينية دفاعاً عن فلسطين، وفداءاً لهذا الدين العظيم، ولهذه الأمة المباركة، التي لن تتخلى عن جهادها وعن مقاومتها، وعن مقدساتها، وعن حقها في أرض الإسراء والمعراج فلسطين.

- مازالت شعلة الجهاد والمقاومة تسطع كل يوم نوراً ولهيباً يحرق المحتل

إننا في ذكرى الشهداء الأبطال نقول، برغم الحزن، وبرغم الألم على فراقك يا أبو مؤمن أنت وإخوانك، برغم المعاناة، وبرغم كل ما نتعرّض له، نقول لقادة العدو المجرم، إن هذه الجرائم لن تثنينا عن مواصلة طريق الجهاد والمقاومة، وإن هذه المؤتمرات، أنابولس وما بعدها، وباريس التي تريد أن تبيع الأرض والعرض والمقدّسات، لا يمكن أن يُكتب لها النجاح، إنّها تريد أن تبيع ما تبقى من الحق في سوق النخاسة، لذلك نقول إن ما وقع في قطاع غزة هو ثمرة حقيقية لما طبخ هناك في أنابولس لكن هذا لن يكتب له النجاح.

شعب فلسطين، برغم الألم، وبرغم الحصار، وبرغم المعاناة، على موعد مع النصر، على موعد مع التحرير، وهذا موعد مع الله سبحانه وتعالى، هذا موعد مع المولى عز وجل، بأن طريق الجهاد هو طريق الانتصار ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ والله القائل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والله القائل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

إخوتي أبناء الجهاد، إخوتي أبطال السّرايا يا أهلي الأحبّاء، يا إخواني أبناء عائلة الحرازين وكل عائلتنا الكبيرة. إن هذا الجرح هو جرحنا إن جرحكم.. هو والله جرح في قلبي، وإن ألمكم هو ألم في قلبي، وليس لنا إلا أن نصبر، وأن نثبت، وأن نستمر على هذا الطريق، مهما كانت التكاليف، ومهما كانت التضحيات.

إننا موعودون من الله سبحانه وتعالى كما قلت بفجر الانتصار، واليوم دم ماجد الحرازين، ودم إخوانه الشهداء الأبطال، كل الشهداء الذين أفضوا معه إلى الله، إنهم ذهبوا ليصنعوا هذا الفجر بقوة وقدرة وانتصار وعزيمة وإصرار على أن المقاومة مستمرة.. مستمرة رغم كل التهديدات، ورغم كل الوعود والتحضيرات، ورغم كل الوعيد الذي يهددوننا به، لكنهم سيدفعون الثمن غالياً، وسيعلمون أن شعب فلسطين شعب أصلب من الفولاذ، لن يبيع أرضه، لن يبيع دينه، لن يفرّط في دماء الشهداء.

إننا على العهد يا ماجد، إننا على العهد يا كل الشهداء الأبرار، إننا على العهد يا كريم الدحدوح، ويا عمّار، ويا أيمن، ويا سمير، ويا أسامه، ويا نائل، ويا طارق أبو غالي في قباطيا جنين القسام، إنّنا على العهد والوعد ماضون.. ماضون على طريق الجهاد والمقاومة.. والله أكبر والعزة للإسلام.. عظّم الله أجركم، وبارك لكم وبارك بكم نعمة الجهاد والاستشهاد، وهنيئاً للشهداء، هنيئاً لهم الفوز بجنّة الرّحمن إن شاء الله.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم أبو عبد الله

كلمة الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في بيت عزاء القائد محمد عبد اللّه «أبو مرشد»

لن نستسلم.. وسنواصل مسيرة الجهاد حتى النصر والتحرير بإذن اللّه..



«أبو مرشد» ومن قبله «أبو مؤمن» وكل أبناء السرايا.. وكل شهداء شعبنا ممّن يستشهدون، نعم إنهم استشهدوا، لكنهم انتصروا.. انتصروا على كل من يريد أن تكون الهزيمة والاستسلام هي ثقافة المرحلة وعنوان المرحلة..

بوركت السرايا.. وأبناء السرايا.. وقادة السرايا.. وهم في مرمى النار والاستهداف الصهيوني المتواصل..

ليست حركة الجهاد هي التي يمكن أن تنكسر أو تستسلم أو تساوم على الحق كل الحق، لفقدانها الشهداء في ميدان الشرف.. ميدان مقارعة الأعداء في زمن نكص فيه كثيرون على أعقابهم وولّوا الأدبار..

تنشر «الجهاد» نص الكلمة التي ألقاها عبر الهاتف، الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيت عزاء الشهيد القائد محمد عبد الله «أبو مرشد» مساء السبت ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٨هـ. الموافق (٢٩-١٢-٢٠٠٧م).. وفيما يلي نص الكلمة:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق والمرسلين، إمام المجاهدين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

إلى أسرة الشهيد القائد البطل الأخ «أبو مرشد» رحمه الله..

إلى إخواني وأبنائي مجاهدي سرايا القدس البواسل وكل قادة وكوادر وأبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في الوطن الحبيب..

وإلى أهلنا وشعبنا في القطاع الصامد، وفي فلسطين الغالية..

إليكم جميعاً أتوجّه بالتهنئة والتبريك على استشهاد القائد الفارس «أبو مرشد» وأشاطركم الحزن والألم على رحيله وغيابه المفجع والموجع.

إخوتي وأهلي الأعزّاء.. ربمّا لا أجد الكلمات واللغة المناسبة التي يمكن أن تعبرّ عن حزني الشخصي وألمي الخاص بفقد الأخ القائد «أبو مرشد». لقد عرفت الأخ محمد عبد الله قبل أكثر من عشرين سنة عندما كان طالباً درّسته في قسم الاقتصاد بالجامعة الإسلامية في غزة.. كان محمد آنذاك طالباً مجتهداً متفوقاً فذاً نابغة، وكان مثالاً للأخلاق والالتزام والشرف والعفّة والحياء. وعندما طرح اسمه في قيادة سرايا القدس، وكنت أسمع عن إبداعه وبطولاته لم أكن أستغرب، وكنت دوماً أقول هذا هو محمد «أبو مرشد» الذي أعرفه، ولا يُمكن أن يكون منه إلا هذا الإبداع والتفوق في الجهاد والمقاومة كما عرفته متفوقاً في الجامعة.

عندما سمعت باستشهاده ونزل علينا الخبر نزول الصاعقة لم أستغرب أيضاً، بل قلت بكل جوارحي، هل يمكن أن تتوج مسيرة حياة هذا المجاهد البطل بغير الشهادة في سبيل الله؟! من أحق من «أبو مرشد» وإخوانه الشهداء الأبطال بتاج الفخار لنيل هذا الشرف العظيم، وهذا المجد الكبير في الإصرار على أن تبقى راية الجهاد، راية الإسلام، وراية فلسطين، مرفوعة بالدم وبالروح يا «أبو مرشد» في زمن الخنوع والاستسلام الذي سقط فيه النظام العربي في وحل الهزيمة والانكسار أمام المشروع الصهيوني الذي يعربد في المنطقة والعالم كله.

أخوتي وأهلي الأحباب..

أعرف أن المصاب كبير.. وأن الألم الذي يعتصر قلوبنا جميعاً على فقد الشهداء الذين يرحلون تباعاً في قوافل تلو القوافل، لا تقوى على حمله الجبال، لكنه يتنزّل على القلوب المؤمنة بالله قدراً من الله، لابتلائها وتمحيصها في اختبار الثبات على الحق.. وحتى نقوى على الصمود ومواصلة هذا الطريق الصعب، وطريق ذات الشوكة، علينا أن نعتصم بالله، وأن نثق به، وأن نتوكل عليه سبحانه، وأن نتذكّر جملة من المعاني الإيمانية العظيمة.. أذكر منها:

أولاً: إن الشهادة هي مبتغى هؤلاء المجاهدين الأبطال، بل هي أمنية كل مؤمن، وكل مخلص، وكل من سلك طريق الجهاد ابتغاء مرضاة الله. نعم، نحن نريد أن نحقّق الانتصار، ونريد أن يكون الجهاد طريقاً للحياة لا بوابة للموت فقط.. لكننا في ظل اختلال موازين القوة، وإصرار العدو على سحق خيار الجهاد والمقاومة، يصبح حمل الراية ومواصلة الجهاد، بأي شكل وبأي قدر، عملاً استشهادياً، وتصبح الشهادة هي الانتصار.. «فأبو مرشد» ومن قبله «أبو مؤمن» وكل أبناء السرايا.. وكل شهداء شعبنا ممن يستشهدون، نعم إنهم استشهدوا، لكنهم انتصروا.. انتصروا على كل من يريد أن تكون الهزيمة والاستسلام هي ثقافة المرحلة وعنوان المرحلة.. وعندما ينال المجاهد مبتغاه بنيل الشهادة يجب أن نفرح له، ونتقبّل التّهاني لا التّعازي باستشهاده.

ثانياً: نحن نعلم أنّنا نخوض معركة غير متكافئة مع هذا العدو المجرم.. ونحن على مدار الوقت نصرخ بإخواننا المجاهدين، ونهيب بهم أن يأخذوا حذرهم، وأن لا يكونوا صيداً سهلاً لهذا العدو الشرس، وأن لا يعطوه فرصة لتسجيل انتصارات وإنجازات بحصد رؤوسهم وأرواحهم.. نحن نناشدهم أن يأخذوا بكل أسباب الحيطة وأشد الإجراءات الأمنية في حركتهم وتنقلاتهم، وأن يبتعدوا عن كل ما يمكن أن يُعرِّض حياتهم للخطر، لاسيما استعمال الهواتف النقالة التي تدل طيران العدو عليهم..

نعم، نحن نطالب بكل هذه الإجراءات، لكن أقول لكم يا إخواننا وأهلنا الكرام، واسمعوا هذا الكلام جيداً وعوه،



أننا يجب أن لا نصاب بالهلع والجزع في لحظة المصيبة، ونبدأ نندب حظنا بأن إخواننا لو فعلوا كذا وكذا، أو لم يقوموا بواجبهم في الدفاع عن شعبهم، ما قتلوا وما استهدفهم العدو المجرم!! حذار.. حذار أن نقع في ذلك. والإسلام نهانا عن مثل هذا التفكير، وهذا السلوك.. رغم أننا نصرخ كل لحظة بأن يأخذ الجميع الحيطة والحذر، لكن يجب أن لا نقع في حبائل الشيطان، كما لو كنّا لا نسلّم بقضاء الله وقدره، والعياذ بالله..

معشر الأحبّة.. القرآن الكريم يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.. ما ينبغي لنا أبداً أن نقول لو أن فلاناً فعل كذا ولَم يفعل كذا لما قتل أو استشهد.. ورسولنا وحبيبنا ومعلّمنا الأول، صلوات الله وسلامه عليه نهانا عن ذلك، وقال: «إن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا.. ولكن قُل قدّر الله وما شاء فعل.. فإن لو تفتح عمل الشيطان».. ما كان بالأمس كان ونحن أبناء اليوم. «إن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك». قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾. قال العلماء: هو الرَّجل تصيبه المصيبة فيعلم أنّها من عند الله فيرضى ويُسلّم.. إنّنا نرضى ونُسلّم بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى.. نرضى ونسلّم أن أبا مرشد قد لبّى نداء الله عز وجل وتركنا ونحن في أشدّ وأمسّ الحاجة إليه.. لكن عزاءنا أنّنا نقرأ قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾. الله يصطفي الشهداء.. والله يصطفي القادة من سرايا القدس الأبطال ليُمحّص قلوبنا ويمتحننا نحن بفراقهم ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾..

إخوتي وأهلي والأحباب..

أعلم أن مصابنا وجرحنا بفقد «أبو مرشد» وإخوانه مصاب كبير وجرح عميق، لكنني أؤكد لكم، وكلّي ثقة بالله سبحانه وتعالى، أن دماء «أبو مرشد» وإخوانه لن تذهب سدى، لا عند الله ولا عند الناس ولا عند التاريخ.. ولا عند فلسطين التي روت بدمائهم الطاهرة، اليوم سرايا القدس بدماء هؤلاء الشهداء القادة هي شاهد المرحلة، هي الشّاهد على العالم، هي الشاهد على الأمة كلها..

عندما يهيم الحجيج من أبناء فلسطين في عرض البحر على وجوههم وتذعن الأمة لإملاءات إسرائيل، وكأن دين الله في الأرض لا تقوم له قائمة إلا بموافقتها، أو كأن الله لا يعبد إلا كما تريد إسرائيل! هذا هو الهوان الذي وصلت إليه الأمة اليوم!

فلسطين تذبح من الوريد إلى الوريد، ولا أحد يحرّك ساكناً، إلا «أبو مرشد» وإخوان «أبو مرشد». هنيئاً لكم يا شعب فلسطين.. لقد تركَكم العرب والحكام الجبناء الأذلاء، لكن الله لن يترككم ولن يضيعكم.

سرايا القدس تشهد لكم بدماء القادة اليوم، وتقول للعالم كله إن طريق التسوية هي طريق العار الذي لم يجلب لنا سوى الموت والقتل والدمار.. لتذهب التسوية والتهدئة إلى الجحيم، فهذا العدو المجرم لا يفهم إلا لغة القوة ولغة النار..

نعم، إن مصابنا بفقد «أبو مرشد» ومن قبله أبو مؤمن وإخوانهم جميعاً كبير، لكننا نقول لقادة العدو إننا لن نستسلم، ولن نرفع الراية البيضاء.. حركة الجهاد الإسلامي لن تستسلم.. سرايا القدس لن تستسلم.. الاستسلام كلمة ليست في قاموسنا، ولا يعرفها مجاهدونا، ولا يعرفها أبطالنا.. ولا هي من وصايا الشهداء عندنا.. الاستسلام هي لغة المساومين على الحق.. لغة المساومين على الدم.. لغة المساومين على العقيدة والتاريخ.. لغة المساومين على الحاضر والمستقبل.. فليست حركة الجهاد هي التي يمكن أن تنكسر أو تستسلم أو تساوم على الحق كل الحق، لفقدانها الشهداء في ميدان الشرف.. ميدان مقارعة الأعداء في زمن نكص فيه كثيرون على أعقابهم وولوا الأدبار..

لن نستسلم.. وسنواصل مسيرة الجهاد حتى النصر والتحرير بإذن الله..

- بوركت سواعد المجاهدين الأبطال..
- بوركت السرايا.. وأبناء السرايا.. وقادة السرايا.. وهم في مرمى النار والاستهداف الصهيوني المتواصل..
- بورك كل المجاهدين والمقاومين الشرفاء من أبناء شعبنا في سائر القوى والفصائل المجاهدة والمناضلة..
- وأناشد الجميع مرة أخرى أن يأخذوا حذرهم ولا يكونوا صيداً سهلاً لأخس البشر على وجه الأرض، بل لهذه الوحوش الصهيونية من أعداء الله وأعدائكم وأعداء الإنسانية..
- رحم الله الشهداء الأبطال..
- رحم الله القائد البطل «أبو مرشد» وكل إخوانه الأعزاء.. وعوضنا وعوض أهلهم وذويهم وشعبهم وأمتهم عوض خير، وأن يحمل الراية من بعدهم منهم على شاكلتهم إيماناً وإخلاصاً ووعياً وبذلاً وتضحية في سبيل الله عز وجل..
- عظّم الله أجركم جميعاً، وهنيئاً للشهداء نعمة الشهادة والفوز برضوان الله إن شاء الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

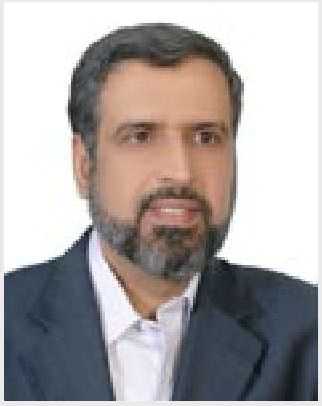
بارك الله فيكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

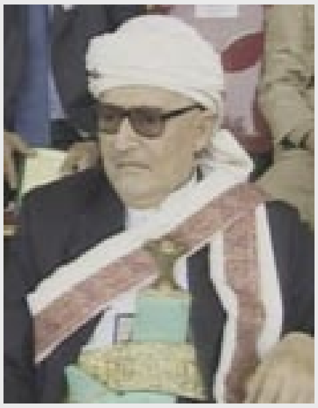
٣٠-١٢-٢٠٠٧

د.رمضان عبد الله شلّح يبرق معزياً للرئيس اليمني والتجمع اليمني للإصلاح
الجهاد تعزي الأمتين العربية الإسلامية والشعب اليمني الشقيق بوفاة الشيخ عبد الله الأحمر..

(«الجهاد»، خاص)

أرسل الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي برقيات تعزية إلى كلٍّ من: السيد رئيس الجمهورية اليمنية علي عبد الله صالح، والشيخ صادق عبد الله الأحمر، والدكتور عبد الوهاب الأنسي أمين عام التجمع اليمني للإصلاح، معزياً بوفاة الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض.





وقال د.رمضان في برقيات التعزية: «باسمي وباسم إخواني قيادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعموم أعضائها ومجاهديها أتقدّم إليكم ومن خلالكم إلى كل أبناء التجمع اليمني للإصلاح والشعب اليمني الشقيق، بأحرّ التعازي وأصدق مشاعر الحزن، على وفاة الشيخ المجاهد عبد الله حسين الأحمر، رئيس مجلس النّواب اليمني، ورئيس التّجمع اليمني للإصلاح، الذي عرفه الجميع قائداً صلباً، ساهراً على خدمة قضايا الأمة، وحاملاً لهمومها، ومدافعاً عن مصالحها، وفي المقدمة من ذلك قضية الأمة المركزية فلسطين، وطالما عرفناه داعماً ومؤازراً لجهاد أهلها ضد الاحتلال الصهيوني البغيض، ولم يترك محفلاً يعمل لفلسطين إلا وانخرط في صفوفه علماً بارزاً بالعلم والموقف الشجاع والجهد الصادق».

وقال الأمين العام د.رمضان: «لقد فقدنا جميعاً وفقد شعبنا الفلسطيني وعموم أمتنا رجلاً كبيراً في مواقفه الإسلامية والقوميّة، رجلاً لا يعوّض في الزمن الصعب، ونسأل الله له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يدخله فسيح جنّاته، وأن يُنزل على قلوب أهله ومحبيه وعموم الشعب اليمني العزيز السّكينة والرضا على هذا المصاب الجلل إنه هو السميع المجيب».

وتقدمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عبر بيان صادر عنها بأسمى آيات التعازي والمواساة القلبية الحارّة للأمّتين العربية والإسلامية بوفاة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض.

وأكدت الحركة بأن: «الشعب الفلسطيني والأمة العربية تفتقد برحيل الشيخ عبد الله رجلاً قوميّاً ووطنياً بارزاً طالما تمسّك بثوابت الأمة، وكانت له مواقف أصيلة في نصرة القضايا العربية والإسلامية عامة وقضيتنا الفلسطينية خاصة، كما كان له دور كبير في الدفاع عن القدس والأقصى وفلسطين من خلال ترؤسه اللجنة الشعبية للدفاع عن الأقصى وفلسطين، واللجنة البرلمانية للقدس وفلسطين ونائباً لرئيس مجلس أمناء مؤسسة القدس حيث كان أحد مؤسّسيها ورئيس فرعها في اليمن».

وأضافت الحركة بأن: «أمتنا العربية والإسلامية فقدت شخصية إسلامية وقومية تاريخية كبيرة ساهمت في الحفاظ على وحدة الشعب اليمني الشقيق من خلال تبنيه مواقف صريحة مؤيدة للوحدة بين شطري اليمن».

ودعت حركة الجهاد المولى عز وجل بأن يرحم الشيخ عبد الله ويسكنه الجنان العلا ويلهم أهله وشعبه الصبر وحسن العزاء في مصابهم الجلل.

سرايا القدس والقسّام يقتلون جنديين من جنود النخبة في الخليل رداً على جرائم العدو

إرتقاء ٣٠ شهيدا من السرايا بينهم القياديين «الحرازين» و«أبو مرشد» في عمليات اغتيال صهيونية

(«الجهاد»، قسم الرصد والمتابعة)
من جديد امتدت يد الغدر الصهيونية الحاقدة لتستهدف قادة ومجاهدي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عن طريق تنفيذ آلة حربها عدة عمليات إجرامية أسفرت عن ارتقاء ٣٠ مجاهداً إلى علياء المجد، كان من بينهم القياديّان البارزان: ماجد الحرازين «أبو مؤمن»، القائد العام لسرايا القدس في قطاع غزة، ومحمد مرشد خليل أبو عبد الله «أبو مرشد»، قائد سرايا القدس في المنطقة الوسطى. وفيما يلي تتناول في تقريرنا تفاصيل عمليات الاغتيال وردود الفعل عليها..



«حسام نشوان»

زفّت سرايا القدس بتاريخ (١٢/١٠)، الشهيد المجاهد «حسام زكي صالح نشوان» (٢٦عاماً) من سكان بلدة بيت حانون، والذي ارتقى للعلا بعد أن استهدفت المدفعية الصهيونية مجموعة من مجاهدي السرايا كانت تخوض اشتباكات عنيفة مع قوة صهيونية خاصة حاصرتها في إحدى المناطق القريبة من الكلية الزراعية شمالي بلدة بيت حانون.

«الأسود وأبو حمرا وعاشور وأبو مصطفى وبارود»

كما زفّت سرايا القدس، بتاريخ (٢٠٠٧/١٢/١١)، الشهداء المجاهدين: «خليل محمد الأسود» (٢٦عاماً)، و«محمد جمال أبو حمرة» (١٩عاماً)، و«محمد حسين عاشور»، و«محمد أبو مصطفى»، و«إبراهيم بارود» وجميعهم هم من سكان مدينة رفح جنوب قطاع غزة الصامد. والذين استشهدوا في قصف مدفعي صهيوني استهدف منزلاً كانوا يتحصّنون بداخله أثناء تصدّيهم للقوات الصهيونية التي توغلت في منطقة الفخاري شرق رفح. وقالت سرايا القدس إنها «إذ تزف الشهداء الأبطال لتؤكد على أن هذه الجريمة الصهيونية لن تمر دون رد مزلزل وسيكون الرد بحجم الجريمة».

«العايدي»

وبتاريخ (١٢/١٢)، زفت سرايا القدس الشهيد المجاهد «سامح عايد العايدي» (٢٢عاماً) من سكان النصيرات، والذي ارتقى للعلا بعد استهداف القوات الصهيونية لإحدى مجموعات السرايا المظفرة بقذيفة مدفعية أثناء إطلاق المجموعة عدد من قذائف الهاون باتجاه التجمع الاستيطاني «كوسوفيم».

«أبو الفضل»

وبتاريخ (١٢/١٢)، زفّت سرايا القدس الشهيد القائد «سامي فضل طافش» «أبو الفضل» (٢٨عاماً)، من سكان مدينة الزيتون بقطاع غزة. والذي استشهد في قصف طائرات الاستطلاع الصهيونية لسيارة مدنية كانت تُقلّه بعد عودته من مهمة جهادية.

تشييع الشهداء

وشيّع آلاف المواطنين، بعد ظهر الجمعة (١٢/١٤)، جثامين شهداء سرايا القدس الأبطال. وانطلقت مسيرة تشييع الشهداء من المسجد العمري وسط مدينة غزة بعد أداء الصلاة عليهم، حيث ووريت جثامينهم الطاهرة الثرى في مقبرة حي الشيخ رضوان بعد إلقاء نظرة الوداع عليهم. وردّد المشاركون في مسيرة التشييع هتافات تطالب بالرد على الجريمة الصهيونية النكراء.

«الحرازين وضاهر»

يوم الاثنين وبتاريخ (١٢/١٧)، كان الشهيد القائد العام لسرايا القدس في قطاع غزة «ماجد يوسف الحرازين» «أبو مؤمن» (٣٨عاماً) من سكان حي الشجاعية، ومرافقه الشهيد المجاهد «جهاد ضاهر» (٣٦عاماً) من سكان حي الكرامة، على موعد مع الشهادة والدم، عندما امتدت يد الغدر إلى جسديهما الطاهرين، حيث قصفت الطائرات الصهيونية وبصاروخين السيارة المدنية (من نوع سكودا بيضاء اللون)، والتي كانت تُقلّهما في حي النصر غرب مدينة غزة، ما أسفر عن استشهادهما على الفور.
يذكر أن القيادي «الحرازين» كان نجا من عدة محاولات اغتيال استهدفته خلال سنوات انتفاضة الأقصى. (**للمزيد في موقع قدس للأنباء: www.qudsnews.net**).

٩ سنوات من الملاحقة

سلطات العدو الصهيوني قالت بأن الشهيد «الحرازين» مسؤول عن تنفيذ عشرات عمليات إطلاق الصواريخ تجاه المستوطنات والبلدات المحتلة المحيطة بقطاع غزة، كما أنه مسؤول عن تطوير هذه الصواريخ. وقال مصدر في جيش العدو الصهيوني إن اسم القيادي الحرازين مدرج على قائمة الاغتيالات منذ تسع سنوات. كما أعلن جيش العدو رفع حالة التأهب في صفوف الجيش وفي «سديروت» والكيبوتسات المجاورة لقطاع غزه تحسّباً لأي رد ممكن أن تقوم به سرايا القدس. ونقل التلفزيون العبري القناة العاشرة مساء الاثنين (١٢/١٧)، عن مصدر عسكري صهيوني قوله إن الجيش طلب من المستوطنين أخذ المزيد من الحيطة والحذر خشية من أن تقوم الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بإطلاق صواريخ وقذائف هاون تجاه المستوطنات الصهيونية. وذكر التلفزيون أنه وفي أعقاب عملية الاغتيال ارتسمت على وجه ضباط الأمن الصهيوني «ابتسامة عريضة».
رئيس لجنة الخارجية والأمن الصهيونية التابعة للكنيست «هنغبي» وصف عمليات اغتيال مجاهدي سرايا القدس في قطاع غزة، وعلى رأسهم القائد «الحرازين» بأنها «نجاح غير عادي لقوات جيش الاحتلال». وقال هنغبي بأن حركة الجهاد الإسلامي مسؤولة وبشكل مباشرة عن إطلاق القذائف الصاروخية باتجاه التجمعات السكنية الصهيونية المحيطة بقطاع غزة.

سرايا القدس تتوعد بالرد

هذا وزفّت سرايا القدس شهداءها الأبطال الذين ارتقوا للعلا في عمليات الاغتيال الصهيونية الجبانة في غزة. مؤكدة بأن هذه العمليات الإجرامية ستفتح الأبواب مشرعة أمام موجة من العمليات الاستشهادية. معاهدة بالسير قدماً على درب الشهداء المجاهدين الذين رووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين الطاهرة. فصائل المقاومة الفلسطينية أكدت من جهتها أن اغتيال القادة لن يزيدها إلا إصراراً على التّمسّك بحقّها في استرداد أرضها، وشددت على أن الاغتيالات لن تنال من عزيمة المقاومين وتوعدت بالرد على جريمة اغتيال الشهيد القائد ماجد الحرازين، وتسعة مجاهدين آخرين من السرايا.

مسيرات احتجاجية

وفي أعقاب عمليات الاغتيال الصهيونية التي استهدفت قادة ومجاهدي سرايا القدس خرج آلاف المواطنين من مختلف أنحاء قطاع غزة في مسيرات حاشدة معبّرة عن استنكارها لجريمة اغتيال الشهداء المجاهدين. وجابت المسيرات كافة مدن ومخيمات قطاع غزة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، حيث ردّد المواطنون الغاضبون شعارات منددة بالجرائم الصهيونية، كما أطلق مسلحون من سرايا القدس النار في الهواء تعبيراً عن غضبهم.

«الدحدوح وأبو السعيد والعيلة وطافش»

وفي غارة صهيونية ثانية، في ساعة متأخرة من مساء الاثنين (١٢/١٧)، استشهد ستة مجاهدين من سرايا القدس، بعد أن استهدفتم طائرة حربية صهيونية غربي مدينة غزة. والشهداء هم: الشهيد القائد «كريم مروان الدحدوح» (٢٦عاماً) من سكانِ حي الزيتون، والشهيد القائد «عمار أبو السعيد» (٢٨عاماً) من سكان حي الزيتون، والشهيد القائد «أيمن العيلة» (٢٧عاماً) من سكان مخيم الشاطئ، والشهيد «أسامة علي ياسين»، والشهيد القائد «نائل طافش» (٢٦عاماً) من سكان حي الزيتون، والذي استشهد في وقت لاحق متأثراً بجراحه البالغة التي أصيب بها في القصف الصهيوني. كما استشهد «خليل المسارعة» من مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وهو أحد ركاب السيارة المستهدفة.

«أبو غالي»

فجر يوم الثلاثاء (١٢/١٨)، أقدمت وحدة صهيونية خاصة على اغتيال الشهيد القائد «طارق أبو غالي»، في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين شمال الضفة الغربية. وذلك بعد أن أمطرت الوحدة السيارة المدنية التي كانت تُقلّ القائد «أبو غالي»، وثلاثة مجاهدين آخرين ما أدى لاستشهاده على الفور.

«أبو حبل والترامسي وبكر وياسين»

وفجر يوم الثلاثاء (١٢/١٨)، استهدفت الطائرات الحربية الصهيونية من جديد أربعةً من قادة ومجاهدي سرايا القدس، بصاروخ شمال قطاع غزة. حيث أصاب الصاروخ سيارة كانت تُقلُّ كلاً من القيادي في سرايا القدس: «حسام أبو حبل» والقادة الميدانيين للسرايا شمال القطاع «محمد الترامسي»، «سمير بكر»، و«أسامة ياسين»، وذلك أثناء توجههم إلى مسجد التوبة بمخيم جباليا لتأدية صلاة الفجر في جماعة ما أدى إلى استشهادهم.

«أبو سيف وأبو طيور والعيسوي وصيدم»

مساء الخميس (١٢/٢٠)، أعلنت سرايا القدس عن استشهاد ثلاثة من مجاهديها بعد تنفيذهم عملية بطولية أطلقت عليها اسم «اقتحام الأسود»، شرقي منطقة المغازي التي تعرّضت لاجتياح عسكري صهيوني استشهد خلاله الشهيد المجاهد ابن سرايا القدس «جهاد موسى جبر صيدم» «أبو مجاهد» (١٨عاماً) من سكان مخيم المغازي.

وفي تفاصيل العملية البطولية قالت السرايا إن ثلاثة استشهاديّين وهم: «سامر أبو سيف» (٢٢عاماً)، «حمزة سالم محمد أبو طيور» «أبو بكر» (٢١عاماً)، «خليل العيسوي» (٢٦عاماً)، وجميعهم من مخيم النصيرات في قطاع غزة، قاموا بنصب كمين محكم للقوات الصهيونية داخل أحد منازل المنطقة، حيث تمكّنوا من إطلاق قذيفتي «آر.بي.جي» على الجنود الصهاينة ومن ثم خاضوا اشتباكات عنيفة معهم بالأسلحة الثقيلة والرشاشة موقعين إصابات مؤكدة في صفوف العدو قبل أن يرتقوا إلى العلا شهداء.



«أبو مرشد»

يوم الخميس في (٢٠٠٧/١٢/٢٧)، كانت سرايا القدس على موعد جديد مع الدم، مع عرس الشهادة المتواصل، حيث امتدت يد الحقد الصهيونية لتطال مرة أخرى قائداً آخر، بطلاً آخر من أبطال سرايا القدس الأشاوس، حيث استهدفت الطائرات الصهيونية وبـ٣ صواريخ الشهيد القائد «محمد مرشد خليل أبو عبد الله» «أبو مرشد» (٤٤عاماً)، قائد سرايا القدس في محافظة الوسطى، ليرتقي إلى العلا شهيداً ومعه ستّة مجاهدين من سرايا القدس، بعد أن استهدفتهم طائرات الحقد الصهيونية بـ٣ صواريخ أمام منزل الشهيد القائد الواقع في منطقة المغراقة وسط قطاع غزة.

«أبو العلا والمصري»

كما زفّت سرايا القدس (١٢/٢٧)، في بيان صدر عنها في اليوم نفسه الشهيدين المجاهدين: «هيثم أبو العلا»، و«محمد فرج المصري» (٢٢عاماً) من سكان خانيونس، اللذين ارتقيا إلى العلا بعد استهدافهما بصواريخ من الطائرات الحربية خلال تصدّيهما مع المجاهدين للاجتياح الصهيوني شرقي مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

«محمد وأبو حسنين»

زفت سرايا القدس مساء الخميس (١٢/٢٧)، الشهيدين المجاهدين: «محمد أحمد أبو حسنين» (٢٩عاماً) و«محمد فوزي حسنين»، واللذين ارتقيا إلى العلا في غارة شنّتها طائرة استطلاع صهيونية على سيارة مدنية كانت تُقلّهما بالقرب من مدخل مخيم البريج في شارع صلاح الدين.

«اللوح»

وبتاريخ (١٢/٢٩)، زفّت سرايا القدس الشهيد المجاهد «إبراهيم علي اللوح» (٢٨عاماً) والذي ارتقى متأثراً بجراحه التي أصيب بها في الغارة الصهيونية التي كانت استهدفت القائد «محمد أبو مرشد» في منطقة المغراقة وسط القطاع.

تشييع الشهداء

هذا وشيّعت جماهير غفيرة في مختلف محافظات قطاع غزة جثامين سبعة شهداء من سرايا القدس، وكتائب القسام الجناح العسكري لحماس، وكان من بينهم القيادي في سرايا القدس «محمد أبو مرشد». وسط تنديد واسع وحالة من الغضب، حيث انطلق آلاف المواطنين في تشييع الشهداء، بعد أداء صلاة الجنازة عليهم في المسجد الكبير في مخيم البريج، متّجهين لمواراة جثامينهم الثرى في المقبرة الشرقية لمخيم البريج. وهتف المشاركون عبارات مستنكرة للجرائم الصهيونية، مطالبين بالانتقام لدماء الشهيد «أبو مرشد» ودماء كل قادة ومجاهدي سرايا القدس وكل فصائل المقاومة.

قادة العدو: اغتلنا أبرز قادة سرايا القدس

نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، مساء الخميس (١٢/٢٧)، عن الجيش الصهيوني اعترافه باغتيال القائد محمد عبد الله «أبو مرشد» واصفة إيّاه بالمسؤول الكبير في حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة. وقالت «هآرتس»: «الجيش اغتال أحد قادة الجهاد الإسلامي في المنطقة الوسطى محمد عبد الله «أبو مرشد» المسؤول عن المنظومة التقنية لتصنيع الصواريخ للجهاد الإسلامي». وفي حين وصفت «هآرتس» أبو مرشد بالمسؤول، وصفته صحيفة «معاريف» العبرية بـ«الخبير»، في حين وصفته «يديعوت» بـ«المخ التقني» لتصنيع صواريخ الجهاد. وأكد الجيش الصهيوني بأن عملية الاغتيال تمّت بالاشتراك بين الجيش و«الشاباك» الصهيوني ضد «أحد كبار منظومة إطلاق صواريخ الجهاد».

أمّا في سياق سلسلة الردود التي توعّدت بها سرايا القدس رداً على اغتيال قادتها ومجاهديها، فقد أعلنت السرايا مسؤوليتها عن قصف مدينة عسقلان المحتلة بصواريخ من طراز «قدس»، وقد اعترفت مصادر عبرية بسقوط الصاروخ في قاعدة «زيكيم» العسكرية زاعمة عدم وقوع إصابات أو أضرار.

كما ردّت سرايا القدس بالاشتراك مع كتائب الشهيد عز الدين القسّام، عملية نوعية في الخليل قتل خلالها قتل جنديين من جنود النخبة في جيش العدو الصهيوني (تفاصيل الرّد في مكان آخر).

استشهاد الأسير فادي أبو الرّب أحد أسرى الجهاد..

تصاعد الحملة العدوانية المكثفة ضد أسرى الجهاد والمزيد من الاعتقالات والأحكام الجائرة



(«الجهاد»، الضفة الغربية / قسم المتابعة
كثّفت سلطات العدو من عمليات استهدافها بحق حركة الجهاد الإسلامي وأسراها في كافة السجون الصهيونية، حيث واصلت حملة اعتقالاتها.. كما أصدرت تلك السلطات أحكاماً جائرة بالسجن بحق أسرى الجهاد وجناحها العسكري سرايا القدس. ويضاف إلى كل ذلك الإهمال الطّبّي المتعمّد وعمليات التنكيل بحق الأسرى، والتي تشهد على بشاعة السجّان الصهيوني..

استشهاد الأسير فادي أبو الرّب

استشهد ليلة (٢٠٠٧/١٢/٢٨) الأسير فادي عبد اللطيف أبو الرّب (٢١عاماً) من سكان قباطيا شمال الضفة الغربية، وهو أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، في سجن جلبوع بعد فشل الطواقم الطّبيّة بإنقاذ حياته من الحالة المرضية التي كان يمرّ فيها نتيجة الإهمال الطبّي المتعمّد من قبل إدارة السجون الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين، والذين يعاني المئات منهم من أمراض مختلفة.

الجهاد تقيم خيمة عزاء للشهيد بغزة..

وأقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خيمة تضامن وعزاء باستشهاد ابنها الأسير المجاهد: فادي أبو الرب أمام مقر الصليب الأحمر بمدينة غزة.

واستمرت خيمة التضامن والعزاء مدة ثلاثة أيام. ودعت الحركة جماهير شعبنا وكافة المؤسسات الرسمية والأهلية والشخصيات ليؤموا الخيمة تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني.

يذكر أن أكثر من ١١ ألف أسير فلسطيني يقبعون في السجون الصهيونية موزعين على ما يقارب الثلاثين سجناً ومعسكراً ومركزاً للتوقيف وأن هذا العدد يزيد كل يوم بسبب حملات الاعتقال والمداهمة التي تقوم بها قوات الاحتلال في المدن والبلدات الفلسطينية.

وكان الأسير محمد الأشقر، ابن حركة الجهاد الإسلامي استشهد في (٢٠٠٧/١٠/٢٢) في مشفى سوروكا بعد إصابته في سجن النقب حينما أقدمت إدارة سجن النقب الصحراوي «كتسيعوت» على اقتحام كافة أقسام السجن والاعتداء على الأسرى بالضرب، ما أدى إلى استشهاده.

إلى ذلك، نعى مركز الأسرى للدراسات الأسير الشهيد فادى أبو الرب، مُعبّراً عن مشاركته عائلة الأسير الشهيد وكافة أهالي الأسرى من كل مكان مصابهم الجلل وقلقهم على حياة أبنائهم التي باتت مهددة في ظل الاستهتار الصهيوني بحياة المناضلين في السجون.

نواب أسرى ينعون الشهيد أبو الرب ويعزّون الجهاد

ونعى نواب التغيير والإصلاح الأسرى في سجن نيتسان شهيد الحركة الأسيرة الفلسطينية فادي أبو الرب من بلدة قباطية في جنين، كما تقدّموا بالعزاء لحركة الجهاد الإسلامي.

وقال بيان صادر عن نواب محافظات الضفة الغربية الجنوبية القابعين في السجن المذكور: «ثباتاً على هذا الدين، وثباتاً على عهد القساميين، وعلى خطى شهداء شعبنا الأبطال ترجّل فارس الحركة الأسيرة، ابن حركة الجهاد الإسلامي، وابن محافظة جنين القسام فادي أبو الرب، شهيداً جديداً من شهداء الأسر والرباط».

وأعرب النواب الأسرى عن اعتقادهم بأن الاحتلال زاد من وتيرة استهدافه لأبناء وقادة حركة الجهاد الإسلامي وذراعها العسكري سرايا القدس وأسراها في سجون الاحتلال «عقاباً لها على مواقفها الوطنية وتمسّكها بثوابت شعبنا ورفضها الانسياق وراء دعوات إلقاء السلاح».

اعتقال ٦ مجاهدين في طولكرم..

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني، (٢٠٠٧/١٢/٢٧)، ٦ من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في مناطق متفرقة من محافظة طولكرم، كما دهمت تلك القوات منازل مجاهدين آخرين من الجهاد وسرايا القدس.

فقد نفّذت قوة كبيرة من الجيش الصهيوني عدة عمليات دهم وتفتيش في منازل المواطنين شملت قرية شوفه جنوب شرق طولكرم، بلدة كفر اللبد شرق طولكرم، بلدتي صيدا وقفين شمال المحافظة، حيث اعتقلت ٦ مجاهدين من الجهاد وسرايا القدس، وداهمت عدة منازل أخرى. والمعتقلون هم: كايد نعمان كايد (٢٣عاماً) من كفر اللبد، محمد رياض هرشه (٢٢عاماً) من قفين، فادي منذر رداد (٢٨عاماً) من صيدا، عدي (٢٣عاماً) وجهاد (٢٠عاماً) وعميد طافش صالح (١٩عاماً) من شوفه وجميعهم من مجاهدي الجهاد الإسلامي.

ودهمت قوات الاحتلال منزل الشهيد محمد ساطي الأشقر في بلدة صيدا شمال طولكرم، والذي استشهد في سجون الاحتلال الصهيوني، وأخرجت جميع أهله في العراء وأطلقت النار تجاههم لترهيبهم، ومن ثم نقلتهم جميعاً إلى منزل عمه القريب، ودمّرت محتويات وأثاث المنزلين، وقاموا بالسؤال عن شقيقه سمير الأشقر وهو أحد مجاهدي كتائب شهداء الأقصى، دون التّمكّن من اعتقاله.

كما دهمت قوة أخرى من جيش الاحتلال منزل الناشط في سرايا القدس فادي كتانه في قفين، وإياد عباس كتانه ورشيد طعمه من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي دون أن تتمكّن من اعتقالهم.

أسيرة تُضرب احتجاجاً على تمديد اعتقالها للمرة السادسة..

أفاد محامي مركز رسالة الحقوق، الأربعاء (٢٠٠٧/١٢/٢٧)، أن الأسيرة نورا الهشلمون تخوض إضراباً عن الطعام منذ تاريخ (١٢/١٨) نتيجة قيام محكمة عوفر بتمديد اعتقالها الإداري للمرة السادسة على التوالي.

وطالبت الأسيرة الهشلمون ضرورة تحرك المؤسسات الحقوقية والإنسانية بهدف الإسراع في إطلاق سراحها حتى ترجع لأطفالها الستة كونها هي وزوجها داخل الأسر.

يذكر أن سلطات الاحتلال تواصل احتجاز الأسيرة نورا الهشلمون وزوجها محمد سامي الهشلمون وذلك على خلفية انتمائهما إلى حركة الجهاد الإسلامي، حيث أن الأسيرة الهشلمون رهن الاعتقال الإداري منذ تاريخ (٢٠٠٦/٩/١٦) ولم توجّه لها أي تهمة، كما أنها مصابة بمرض الكلى.

كما وأفاد محامي المركز بأن سلطات الاحتلال الصهيوني قامت بتمديد الاعتقال للأسير عبيدة محمد عصيدة من قرية تل قضاء نابلس للمرة الثالثة على التوالي.

ويشار هنا إلى أن الأسير عبيدة عصيدة اعتقلته قوات الاحتلال وقامت بمحاكمته ستة أشهر إداري، وعند انتهاء فترة الستة أشهر إداري قامت سلطات الاحتلال بتوجيه لائحة اتهام له وحوكم سبعة أشهر وعند انتهاء مدة المحكومية قامت سلطات الاحتلال بتمديد اعتقاله الإداري ستة أشهر.

ويعتبر الأسير عبيدة أصغر معتقلٍ في سجن عوفر الصهيوني حيث يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، ومن الجدير ذكره أن والد عبيدة أيضاً معتقل في سجون الاحتلال وكلاهما تدعي سلطات الاحتلال انتمائهما إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.



مزيد من الاعتقالات

(١٧/١٢/٢٠٠٧): اعتقلت القوات الصهيونية مجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي خلال اقتحامها لقرية نحالين غرب بيت لحم، هما: رزق محمد أحمد غياظة (٢٨عاماً)، ولؤي محمود موسى غياظة (٢٢عاماً).

(١٣/١٢/٢٠٠٧): اعتقلت قوة صهيونية خاصة القيادي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، «رحماني برغيش» الملقب بـ«عبد الرحمن الوحش»، وشقيقه «عزوز»، وسامر السعدي خلال عملية عسكرية في مخيم جنين بالضفة الغربية. يذكر أن القيادي برغيش هو شقيق الشهيدة بشرى برغيش (١٧عاماً) التي استشهدت داخل منزلها بتاريخ (٢١/٤/٢٠٠٧)، خلال توغل صهيوني استهدف اعتقال شقيقها رحماني الذي لم يكن موجوداً في المنزل حينها.

أحكام بالسجن

(١٥/١٢/٢٠٠٧): حوّلت السلطات الصهيونية المجاهد «راضي صالح محمد صالح» من بيت لحم (٤٤عاماً)، والمعتقل منذ أكثر من عام ونصف إلى الاعتقال الإداري لمدة شهرين إضافيين، غير آبهة بمناشدات عائلته التي أعربت عن خشيتها على صحته المتدهورة يوماً بعد آخر، إثر الإصابات الخطيرة التي تعرّض لها خلال عملية اعتقاله في العام ٢٠٠٠، وما عاناه من إهمال طبي داخل السجون الصهيونية. وبلغ مجموع ما قضاه المجاهد صالح خلال ٥ اعتقالات تعرّض لها على أيدي سلطات الاحتلال حوالي (١٧) عاماً.

(١٣/١٢): في اليوم الأخير من انتهاء حكمه الإداري سلّمت السلطات الصهيونية المعتقل «ارسيلان عبد الحميد سلمان أبو خضير» (٣٥عاماً) من صوريف قضاء الخليل، وهو أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، قراراً جديداً يقضي بتمديد اعتقاله الإداري للمرة الخامسة على التوالي.

(٢/١٢): أصدرت المحكمة الصهيونية أحكاماً بالسجن وتمديد الاعتقال بحق العديد من الأسرى، وذلك على خلفية انتمائهم إلى الجهاد الإسلامي، وتنفيذهم أنشطة وعمليات مقاومة للاحتلال. فقد حكمت المحكمة العسكرية في سالم على المعتقل «مهند محمد سليمان زهد» من سلفيت بالسجن لمدة ٥ سنوات، كما قامت المحكمة ذاتها بتمديد توقيف كلاً من: «هلال محمود نافع السعدي» من مخيم جنين و«محمود عبد المالك محمد حماد» من العرقة حتى (٦-١٢)، و«محمد عايد محمد اطرش» من كفر راعي حتى (١٦-١-٢٠٠٨)، و«طه ناجح لطفي شرقاوي» من الزبابدة و«سعيد محمود محمد فوازعة» و«نمر غسان نمر أبو العوف» من شويكة/ طولكرم حتى (١٢-٢)، و«محمود عبد الرحمن محمد خالد جيوس» من طولكرم حتى (٢٨-٢).

(١/١٢): أصدرت المحكمة العسكرية في «عوفر» غرب رام الله، حكماً بالسجن الفعلي لمدة ٢٨ شهراً على الأسيرة المجاهدة «عطاف عليان» رئيسة جمعية النقاء النسائية الإسلامية في بيت لحم. يذكر أن المجاهدة عليان تقبع في سجن هشارون «تلموند» للنساء منذ عامين. وكانت عليان كانت قد أمضت أكثر من ١١ عاماً في سجون العدو وذلك على خلفية انتمائها إلى الجهاد الإسلامي وتخطيطها لتنفيذ عملية استشهادية كبيرة في قلب الكيان الغاصب، والأسيرة المجاهدة هي زوجة الأسير وليد الهودلي الذي يقبع حالياً في سجن النقب الصحراوي ويقضي حكماً بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر علماً أنه أمضى سابقاً في سجون العدو ١٢ عاماً ونصف العام. وتعيش طفلتهما الوحيدة عائشة خارج القضبان بلا أب وأم، والتي كانت أمضت فترة حضانتها برفقة أمّها المجاهدة داخل سجون العدو.

صور مأساوية

«استهداف الأسير جرادات»: أبلغت الوالدة الصابرة المحتسبة «نادرة سليمان» والدة الأسير «أنس خالد حسن جرادات»، أحد قادة سرايا القدس، بأنها تلقّت رسالة من أنس طالبهم فيها بالتحرك السريع لإنقاذ حياته لأن إدارة السجون الصهيونية تتهدده وتمارس بحقه أبشع أنواع القهر والعذاب خاصة بعد عزله عن باقي الأسرى. وكان الأسير «جرادات»، والمحكوم بالسجن المؤبد ٣٥ مرة إضافة إلى ٣٥ عاماً، قد هدد بتاريخ (٢/١٢/٢٠٠٧)، بإعلان الإضراب المفتوح عن الطعام احتجاجاً على استمرار الممارسات القمعية بحقه بالإضافة إلى تعريض حياته للخطر. وقال أنس في رسالته: «يريدون قتلي والانتقام مني وهذا ما لم يتوقف المحققون عن ترديده طوال تعذيبي وهم يصرخون أنت قائد في سرايا القدس ونحن سنجعلك تموت شهيداً لسرايا القدس، ولأني صمدت وتحدّيت لا زالوا يستخدمون بحقي كل الطرق فرغم سوء وضعي الصحي والنفسي فإنني أتعرض لمؤامرة من قبل إدارة السجون التي نقلتني لقسم المعتقلين الجنائيين المدنيين كجزء من سياسة العقاب التي تمارس بحقي منذ اعتقالي»، وأضاف مخاطباً والدته وأسرته «الواضح أنهم يريدون تصفيتي في هذا المعتقل لذلك توقعوا أن تسمعوا أي خبر سيء عني».

وكان القيادي «جرادات» قد اعتقل بتاريخ (١١/٥/٢٠٠٣)، بعدما لاحقته القوات الصهيونية خلال انتفاضة الأقصى وأمضى عدة أشهر بالتحقيق ثم حكوم بالسجن بدعوى الضلوع في التخطيط والمسؤولية عن عمليات سرايا القدس في مجدو التي نفذها الاستشهادي: حمزة سمودي، وكركور التي نفذها الاستشهاديان: حسن الأسمر ومحمد حسنين، بالإضافة إلى عدة ادعاءات بالتخطيط لعمليات جهادية أخرى.

«معاناة الأسير بلبل»: تعيش عائلة المعتقل «موسى أحمد علي بلبل» حالة من الخوف والقلق على مصيره إثر إصابته بحالة مرضية لا زال الأطبّاء في سجن النقب عاجزين عن تشخيصها في الوقت الذي ترفض فيه إدارة السجن نقله للمستشفى رغم تدهور حالته الصحية. والأسير «بلبل» والذي يمضي حكماً بالسجن لمدة ٥ سنوات ونصف وذلك على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي أبلغ أسرته في آخر زيارة أنه منذ قيام إدارة سجن النقب بعملية القمع الأخيرة للمعتقلين، والتي استخدمت خلالها أسلحة غريبة وجديدة، بدأ يعاني من نزيف دم مُتقطّع في يديه دون معرفة الأسباب. ويضاعف المرض المجهول الجديد معاناة الأسير بلبل والمستمرة منذ اعتقاله من قبل القوات الصهيونية بتاريخ (١/٦/٢٠٠٦)، حيث كان قد تعرّض للتعذيب والضرب المبرّح وخاصة على ظهره مما أدى لكسر في عموده الفقري ولم يتلقّ العلاج وأهملت حالته وسط معاناته يأتي المرض الجديد ليشكل تهديداً بالغاً على حياته.

«مناشدة الأسير سعايدة»: ناشد الأسير مصطفى حسن أبو حافظ «سعايدة» في سجن «مجدو»، خلال زيارة محامي مركز رسالة الحقوق له بتاريخ (١٦/١٢)، المؤسسات الحقوقية والمعنيين من أجل التدخل لوقف حد لمأساته حيث أنه يعاني من مرض السكري ومن مشاكل بالكلية كما يعاني من مشاكل صحية بقدمه اليمنى (الركبة)، وأوضح الأسير أنه مكث بمستشفى سجن الرملة مدة شهر بعدها تم نقله لسجن مجدو. وكانت القوات الصهيونية قد اعتقلت «أبو حافظ» ثاني أيام شهر رمضان الماضي أي قبل ما يقارب من ٣ أشهر على خلفية انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي.

«منع إدخال الملابس الشتوية للأسرى»: منعت إدارة سجن «عوفر» الصهيوني، بتاريخ (١٥/١٢/٢٠٠٧)، الأهالي من إدخال الأغراض الخاصة بالأسرى متمثلة بالملابس الشتوية والحرامات. ويذكر أن أسرى «عوفر» والذي هو عبارة عن خيام يقبع بداخلها الأسرى والذين يعانون هذه الأيام من شدة البرد جراء افتقار تلك الخيام لأدنى مقومات المعيشة وتخلو من وسائل التدفئة. ولقد طالب الأسرى بضرورة تدخل المؤسسات الإنسانية وخاصة الصليب الأحمر من أجل الضغط على إدارة السجن للسماح لهم بإدخال الملابس الشتوية والأغطية المناسبة.

«التنكيل بعائلة السعدي»: بتاريخ (٦/١٢/٢٠٠٧)، استيقظت عائلة الشهيد أشرف السعدي قائد سرايا القدس على أزيز رصاص القوات الصهيونية التي قامت بمحاصرة منزلها الواقع وسط مخيم جنين، وسط صرخات الجنود عبر مكبرات الصوت تطالبهم بمغادرة المنزل فوراً. وتقول والدة الشهيد: كانت الساعة الثانية فجراً عندما سمعت تفجير القنابل وإطلاق الرصاص بشكل مستمر قرب منزلنا سارعت للاطمئنان على أسرتي ولكن سرعان ما أدركت أن بيتنا المستهدف. فعندما نظرت من النافذة وجدت جنود الاحتلال منتشرين في كل ركن وزاوية وينادون عبر مكبرات الصوت اخرجوا فوراً من المنزل. وتتابع والدة السعدي: «صلبنا جنود الاحتلال واحتجزونا رغم البرد الشديد قرب منزلنا الذي اقتحموه وقاموا بتفتيشه والعبث في محتوياته ولم يكتفوا بذلك بل صلبوا ابني إيهاب (٢٥عاماً)، واحتجزوه بعيداً عنا وبعد تفتيشه قاموا بتقييده واعتقاله ونقلوه إلى جهة غير معلومة». ويشار إلى أن هذه هي المرة الثالثة التي يعتقل فيها والتي تأتي بعد شهرين من اعتقال شقيقه الذي لا زال يتعرّض للتحقيق والتعذيب في سجن الجلمة بدعوى الانتماء للجهاد الإسلامي.

أنشطة تضامنية

إحياء ذكرى «الأشقر»: أحيت أسيرات حركة الجهاد الإسلامي في سجن «تلموند»، بتاريخ (٢/١٢/٢٠٠٧)، ذكرى مرور ٤٠ يوماً على استشهاد الأسير المجاهد «محمد الأشقر» ابن حركة الجهاد، خلال العملية العدوانية التي نفذتها وحدات صهيونية خاصة بحق المعتقلين والتي أدت لاستشهاد الأشقر وإصابة عشرات المعتقلين بجروح. وفي المهرجان التأبيني أشادت ممثلة حركة الجهاد الإسلامي بمناقب الشهيد ومواقفه النضالية وأكدت إصرار الحركة على مواصلة مسيرة الجهاد والنضال حتى تحقيق أهداف وثوابت شعبنا. كما تحدثت عن الأوضاع المأساوية للأسرى في السجون وخاصة على صعيد الوضع الصحي. هذا وطالبت الأسيرات بتشكيل لجنة تحقيق دولية في جريمة اغتيال الشهيد الأشقر وأحداث النقب التي تحمل إدارة السجن المسؤولية الكاملة عنها.

سرايا القدس في قباطيا تحيي الذكرى الثانية لاستشهاد القائد حمزة أبو الرّب

(«الجهاد»، قباطيا)

أحيت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الأربعاء (٢٦/١٢/٢٠٠٧)، في بلدة قباطيا قضاء جنين، الذكرى الخامسة لاستشهاد قائدها «حمزة أبو الرب». حيث قام عدد كبير من مجاهدي سرايا القدس بتقديم عرض عسكري في البلدة ومحاورها.

وألقى أحد المجاهدين كلمة أكد فيها على استمرار سرايا القدس في عملياتها ومقاومتها للاحتلال الصهيوني رغم الضربات الموجعة التي تعرّضت لها السرايا من خلال اغتيال قياداتها ومجاهديها. وأشاد المتحدث باسم مجاهدي السرايا بأهالي الضفة المحتلة الصامدين في وجه الاحتلال رغم العدوان المتواصل بحقهم، داعياً إياهم لمزيد من الصبر والصمود ومزيد من الالتفاف حول خيار المقاومة والجهاد.

كما أبرق المتحدث بتحيات المقاومة وعلى رأسها سرايا القدس إلى أرواح الشهداء الأبطال، وإلى ذوي الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال.

يذكر أن الشهيد حمزة أبو الرب استشهد بتاريخ (٢٦/١٢/٢٠٠٢)، خلال معركة بطولية في بلدة قباطيا، حيث حاصرته القوات الصهيونية لساعات طويلة أبى الشهيد خلالها إلا أن ينال شرف الشهادة رافضاً الاستسلام.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

جرائم الاحتلال... حرب إبادة تستهدف شعبنا ومقاومتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

يا جماهير شعبنا الصّابر المرابط... يا أبناء أمّتنا العربيّة والإسلاميّة...

جريمة تتلوها جريمة وعدوان يتلوه عدوان وحرب الإبادة تتصاعد ضد شعبنا الفلسطيني، حرب تستهدف المقاومة الأبية قيادة وكوادر وجماهير، حرب إبادة وقتل يومي بأشكال وأدوات متعدّدة وعلى كل الجبهات والضّحية شعب فلسطين المقاوم وفي مقدمته أبناء الجهاد الإسلامي الذين يرفضون الخضوع والاستسلام ومعهم كل شعبنا البطل وقواه الحية المجاهدة.

يا جماهير شعبنا الأبي المرابط... يا جماهير أمّتنا المجيدة...

تتواصل جرائم الإبادة الصّهيونيّة بحق شعبنا ومجاهدينا وأسرانا الأبطال، ويستمر نزف الدّم الفلسطيني في ظل صمت النّظام الرّسمي العربي الذي يقف وقفة المتفرج على ذبح أبناء شعبنا وكأنّ الأمر لا يعنيه، أو كأنّ من يذبحون ويقتلون على أرض فلسطين ليسوا عرباً وليسوا مسلمين... يقف النظام الرسمي العربي صامتاً واهناً خائفاً، فيما يتبلّد الضّمير العالمي أمام مشهد جرائم الإبادة الصهيونية بحق أبناء شعبنا وأسرانا خلف القضبان.

يا شعبنا البطل... يا أبناء أمتنا...

لا يكاد شعبنا ينتهي من تشييع الشّهداء في غزة، حتى ترتكب جريمة في الضّفة، لتتزامن مع جريمة جديدة بحق الأسرى في السّجون حيث لا حدود لمعاناتهم وجراحاتهم، وحيث لا يستثنيهم مسلسل الإجرام الذي تُغذّيه عقيدة العنصرية وغريزة القتل الدّموية والتّعطّش لسفك الدماء لدى عصابات الإجرام والقتل الصّهيونية التي أقدمت على إعدام الأسير المجاهد/ فادي عبد اللطيف أبو الرب من كوادر حركة الجهاد الإسلامي وأحد قادة سرايا القدس الجناح العسكري للحركة في بلدة قباطيه قضاء جنين المحتلة، مُدّعية أن الأسير المجاهد كان يعاني من مرض عضوي، فأيّ كذب وأي بهتان وأي زور يمكن أن يُغطّي هذه الجرائم وهذه الوحشية العنصرية.

إننا ونحن نزف شهيدنا المجاهد البطل/ فادي أبو الرب فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً: إن الأسير المجاهد تعرّض لعملية تصفية وإعدام مباشر ومُتعمّد من قبل مصلحة السجون وبأمر من أجهزة المخابرات الصهيونية، وهذه جريمة جديدة بحق الأسرى في السجون الظالمة وتأتي في إطار حرب الإبادة التي تستهدف شعبنا وقواه المقاومة وفي مقدمتها حركة الجهاد الإسلامي التي تقف رافضة التسليم والخضوع والمهادنة مع هذا العدو المجرم الذي يحتل أرضنا وينتهك مقدساتنا.

ثانياً: رغم الألم ورغم جسامة التّضحيات فإننا لن نحيد عن مواقفنا ولن نوقف مقاومتنا أو نغمد سلاحنا، وإن شعب فلسطين الذي أنجب رجالاً أبطالاً أوفياء أمثال المجاهدين الأبطال الذين نفذوا عمليّة الخليل البطولية سيواصل مشوار المقاومة والجهاد حتى يستعيد أرضه وحقه.

ثالثاً: ندعو جماهير شعبنا للتّوحّد والتّضامن والتّماسك، والوقوف صفاً واحداً في مواجهة صلف الاحتلال والرّد على جرائمه، فيا شعبنا البطل لا تلتفت لدعوات الاستسلام التي يطلقها من تنازل وفرّط ومدّ يده لمصافحة عدوّنا القاتل والمجرم وفاوض على دم وأشلاء أبنائك، لا تلتفت لدعاة التراجع والاستسلام ولا تسمع لمن ملأت جيوبهم رشاوى باريس وأنابولس لقاء صمتهم على ذبح الشعب وتصفية القضية وانتهاك المقدسات.

رابعاً: نناشد شعوب أمّتنا العربية والإسلامية أن يقفوا مع شعبنا في فلسطين، وأن يهبّوا نصرة لمقاومته التي تحاصر وتضرب في محاولة لاستنزاف طاقاتها وقدراتها، إن واجب أبناء الأمة أن يحموا المقاومة في فلسطين وينصروها ويوفروا لها أسباب المنعة والقوة، لأنها عنوان عزة وكرامة هذه الأمّة، ولأنها تنوب عن كل الأمّة في واجب الدفاع عن الأرض والمقدّسات ومواجهة مشاريع الهيمنة الصهيوأمريكية.

إنه لجهاد جهاد... نصر أو استشهاد

المكتب الإعلامي
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
السبت ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩-١٢-٢٠٠٧م

الجهاد الإسلامي: المقاومة هي الخيار الاستراتيجي للدفاع عن النفس والتّصدّي للعدوان الصهيوني..

(«الجهاد»، غزة ـ الضفة)

أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وجناحها العسكري سرايا القدس (٢٩/١٢/٢٠٠٧)، أن المقاومة ألحقت الضربات النّاجعة والموجعة لدولة الكيان الصهيوني، وبأنها حققت إنجازات وتطورات هامّة على هذا الصعيد استطاعت من خلالها إيجاد توازن في الرعب مع هذا الكيان الغاصب.

سرايا القدس

وأكد أحد قياديي السرايا في تصريحات خاصة له، تعليقاً على كلام وزير الداخلية في حكومة فياض عبد الرزاق اليحيى الذي تناول بشكل مباشر فصائل المقاومة وسلاحها الشريف، قائلاً: «إن كلام اليحيى يبيّن أنه يفتقر إلى أبجديات الحس الوطني»، داعياً إيّاه إلى الشعور قليلاً بآهات ذوي الشهداء الذين يُغتالون يومياً على يد الاحتلال الصهيوني.

وحذّر القيادي في السرايا أيّاً كان من التعرّض لسلاح المقاومة أو أي من مجاهديها الذين قال عنهم: «إنهم يحملون أرواحهم على أكفّهم لتحرير أرضهم من رجس الاحتلال الذي يهرول إليه المهرولون غير آبهين بالجرائم الإسرائيلية المتلاحقة بحق شعبنا».

وطالب القيادي بسرايا القدس في نهاية تصريحه الرئيس عباس وحكومة فياض إلى وقف المفاوضات التي تبرم مع العدو، والتخندق حول خيار المقاومة والجهاد.

الشيخ عزام

بدوره، عقّب الشيخ نافذ عزام القيادي بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، على تصريحات اليحيى التي قال فيها: «إن المقاومة لن تجدي نفعاً»، قائلاً: «إن هذا الكلام غير واقعي، فنحن لا نمتهن المقاومة كمهنة، فالمقاومة بالنسبة إلينا ليست هدفاً بل هي وسيلة للوصول إلى أهداف شعبنا الذي يعاني من الاحتلال، والذي يقدّم خيرة أبنائه في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل».

وأضاف الشيخ عزام: «إن المقاومة بالنسبة لنا خياراً أساسياً واستراتيجياً للدفاع عن النفس وللتصدي لهذا العدوان»، موضحاً أن: «المقاومة هي التي فرضت الهيبة والاحترام على العالم بأسره».

وعلّق الشيخ عزام على مطالبة اليحيى بإتاحة المجال للجهود السياسية، سائلاً إياه: «ما الذي حققته الجهود السياسية؟! وأين هي المشاريع السياسية المطروحة على الشعب الفلسطيني؟؟!!»، داعياً الوزير اليحيى لإعادة الأمور من جديد في كل ما يتعلق بحياة الشعب الفلسطيني.

وقال الشيخ عزام: «إذا كان مؤتمر «أنابوليس» وما تلاه من جولات حوار وتفاوض بين الفلسطينيين لم تستطع الضغط على إسرائيل لوقف البناء في المستوطنات القائمة فقط، ما هو الشيء الذي ستحققه الجهود السياسية؟؟».

وانتقد الشيخ عزام اعتقال السلطة لكوادر من الجهاد الإسلامي في أعقاب عملية الخليل النوعية، قائلاً: «هذا شيء مستهجن ونتمنّى أن تدرك السلطة مرة أخرى أن تلك السياسة لا يمكن على الإطلاق أن تجدي نفعاً»، مذكراً في الوقت نفسه بسياسة الاعتقالات التي قامت بها السلطة في الأعوام التي تلت التوقيع على اتفاق «أوسلو»، داعياً السلطة إلى عدم العودة من جديد لهذا الأسلوب الذي لا يعود بالنفع على أي أحد في الساحة الفلسطينية.

وقال الشيخ عزام: «إن هذا الأسلوب لن يجعل إسرائيل تغيّر في سياساتها ولن تُعطي السلطة شيئاً، حتى لو اعتقلت ألفاً في يوم واحد من أبناء الجهاد الإسلامي، إسرائيل لن تزيل حاجزاً من الحواجز الـ٥٠٠ المنتشرة بالضفة الغربية».

مصادر صهيونية: استهداف ٣ مستويات في الجهاد الإسلامي الرائدة في عمليات إطلاق الصواريخ..



ذكر ما يسمى «مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب» الصهيوني (٢٠٠٧/١٢/٢٩)، أن قوات جيش الاحتلال وجهاز الأمن العام الصهيوني نشط بصورة مكثّفة لاستهداف ثلاثة مستويات في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في قطاع غزة وهي: المستوى الرفيع في القيادة التنفيذية ـ صانعو القرارات والمسؤولين عن العمليات؛ مستوى تصنيع الوسائل القتالية ـ خبراء المتفجرات المسؤولين عن تطوير سلاح الصواريخ وتزويده للخلايا التي تقوم بإطلاقه؛ والمستوى الميداني ـ قادة الخلايا التي تقوم بإطلاق الصواريخ.

وأضاف المركز أن حركة الجهاد الإسلامي هي الرائدة في إطلاق الصواريخ باتجاه البلدات الصهيونية.

الجهاد تلتقي التوحيد والحريري
الرفاعي يدعو إلى الإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد ..

(«الجهاد»/ طرابلس ـ صيدا)

في إطار التواصل والمشاورات، زار ممثل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين/ لبنان الحاج أبو عماد الرفاعي، الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان في طرابلس شمالي لبنان، كما زار وفد آخر النائب بهية الحريري حيث جرى استعراض الأوضاع على الساحتين الفلسطينية واللبنانية.

وقال أبو عماد الرفاعي إثر لقائه شعبان: «زيارتنا للشيخ بلال تأتي في سياق التواصل والتشاور مع الأخوة في حركة التوحيد الإسلامي وهناك جملة من القضايا والمسائل التي تم طرحها وخصوصاً الأوضاع العامة سواء كان في فلسطين أو في لبنان...»..

وتابع الرفاعي: «المجازر التي ترتكب بحق قادة ومجاهدي شعبنا الفلسطيني لن تثني عزيمة هذا الشعب عن مواصلة طريق الجهاد ولقد أثبتت حركات المقاومة في فلسطين من خلال تطوير قدراتها وأساليبها بأن قادرة على خلق توازن رعب مع الكيان الصهيوني وذلك باعتراف قادة هذا الكيان الغاصب».

النقطة الأخرى التي تم التطرق إليها خلال اللقاء هي



الوضع الفلسطيني في لبنان وضرورة أن يكون هناك مرجعية فلسطينية موحّدة من أجل متابعة كل الملفات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.. والعمل الدؤوب لعودة جميع النازحين إلى مخيم نهر البارد وإعادة إعماره.

وأضاف الرفاعي: «أكدنا أن هناك تباطؤ في عملية إعادة الإعمار للمخيم ونحن ندعو إلى الإسراع في إعادة البناء والإعمار لأن هناك أكثر من ٣٠ ألف لاجئ فلسطيني ما زالوا يعيشون مأساة نتيجة إبعادهم وخروجهم القسري من المخيم، ونحن نؤكد على ضرورة أن تنتهي هذه المعاناة بأسرع وقت وأن تتم المباشرة الفعلية في إعمار المخيم القديم وعودة أهله إليه حتى يستطيع الشعب الفلسطيني أن يستمر في حياته».

..وعند الحريري

كما زار وفد من حركة الجهاد الإسلامي ممثّلاً بمسؤول منطقة صيدا شكيب العينا، ومسؤول الحركة في منطقة صور، أبو سامر، شقيقة الرئيس الراحل رفيق الحريري النائب بهية الحريري، حيث تم عرض الأوضاع معها على الساحتين الفلسطينية واللبنانية. وفي تصريح له إثر اللقاء، قال العينا إن الزيارة للنائب الحريري تأتي في سياق التواصل والتشاور الدائم مع نواب وفاعليات صيدا وقواها الوطنية والإسلامية لما فيه مصلحة الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وقال العينا: أكدنا للنائب الحريري ضرورة التعاون لحفظ أمن واستقرار المخيمات والجوار، لأن أمن المخيمات من أمن صيدا وأمن صيدا من أمن المخيمات.



سرايا القدس تقتل وتجرح عدداً من جنود العدو ردّاً على جرائمه وتقصف المستوطنات بأكثر من ١٠٠ قذيفة وصاروخ..

(«الجهاد»، قسم الرصد والمتابعة)

رداً على جرائم العدو الصهيوني، من اغتيالات واعتقالات وحصار، وتأكيداً على حق شعبنا الصامد الصابر في مقاومة المحتل الغاصب، واصلت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملياتها البطولية، فأمطرت المغتصبات الصهيونية بعشرات الصواريخ، كما استهدفت آليات وجرافات العدو على أكثر من محور، موقعة عدة في صفوف الصهاينة، بالإضافة إلى إلحاق أضرار مادية جسيمة بمنشآت صهيونية متنوعة..

(٢٠٠٧/١٢/٣١): استهدف مجاهدو سرايا القدس قوة صهيونية خاصة بعبوتين ناسفتين بالقرب من بوابة كوسوفيم في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

(١٢/٣٠): قصفت سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى تجمع «نحل عوز» الصهيوني بقذيفتي هاون.

(١٢/٣٠): مجاهدو سرايا القدس يشتبكون بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية بالقرب من برج المراقبة بجانب موقع النصب التذكاري شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

(١٢/٢٨): قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخين من نوع «قدس»، بالاشتراك مع كتائب أبو علي مصطفى، وذلك في تمام الساعة ١١:١٨ مساء.

(١٢/٢٧): قصفت سرايا القدس قاعدة «زيكيم» العسكرية الصهيونية في مدينة عسقلان بصاروخ من طراز «قدس»..

(١٢/٢٧): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت بصاروخ من طراز «قدس».

(١٢/٢٧): سرايا القدس تقصف مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(١٢/٢٧): مجاهدو سرايا القدس يقنصون جندياً صهيونياً ويشتبكون مع قوة خاصة شرقي الفراحين، ويطلقون ٩ قذائف هاون وقذيفتي «آر.بي.جي» باتجاه الآليّات الصهيونية في المنطقة نفسها.

(١٢/٢٧): سرايا القدس تقصف مدينة عسقلان بصاروخ من طراز «قدس»..

(١٢/٢٦): سرايا القدس تقصف مغتصبة «سيدروت» بـ١١ صاروخاً من طراز «قدس».

(١٢/٢٦): مجاهدو سرايا القدس يستهدفون برجاً عسكرياً صهيونياً في موقع بيجن شرقي المغازي بقذيفة «آر.بي.جي»، وتشتبك مع قوة صهيونية خاصة بالقرب من بوابة النسر شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(١٢/٢٦): تصدّى مجاهدو سرايا القدس للقوات الصهيونية في جنين شمال الضفة الغربية، حيث تمكّن مجاهدو السرايا فجراً من إعطاب آلية عسكرية في بلدة قباطية جنوبي جنين.
وأعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن اشتباك مسلح مع القوات الصهيونية عند المدخل الجنوبي لقباطية، أثناء محاولة العدو اقتحام البلدة، تم خلاله إعطاب آلية عسكرية بتفجير عبوة ناسفة.
من جانبه اعترف جيش العدو في بيان عسكري أصدره بأن قوّاته تعرّضت لهجومين مسلّحين في قباطية جنوب جنين ومخيم بلاطة شرق نابلس، حيث أطلقت النار وألقيت العبوات الناسفة على القوات الصهيونية.

(١٢/٢٥): سرايا القدس تقصف بلدة سديروت بـ٤ صواريخ من طراز «قدس».

(١٢/٢٤): سرايا القدس تطلق قذيفتي «آر.بي.جي» على جيب عسكري وتشتبك مع الجنود الصهاينة في محيط «كوسوفيم» شرقي خان يونس.

(١٢/٢٥): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» المحتلة بـ٤ صواريخ من طراز «قدس».

(١٢/٢٥): اشتبكت سرايا القدس بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخيّة مع قوات صهيونية خلال اقتحامها لمخيم جنين، حيث أكد مجاهدو السرايا وقوع إصابات مباشرة في صفوف الصهاينة.

(١٢/٢٤): أطلقت سرايا القدس قذيفتي «آر.بي.جي» على جيب عسكري كما اشتبكت مع الجنود الصهاينة في محيط «كوسوفيم».

(١٢/٢٣): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(١٢/٢٣): قصفت سرايا القدس مغتصبة «نتيفوت» بصاروخ من طراز «قدس».

(١٢/١٩): قصفت سرايا القدس التّجمّع الاستيطاني «كوسوفيم» بـ٤ قذائف هاون.

(١٢/١٩): تمكّن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني على بوابة «سريج» شرقي بلدة القرارة.

(١٢/١٨): قصفت سرايا القدس القاعدة العسكرية جنوب المجدل بصاروخ من طراز «قدس»، ما أدى إلى إصابة ٥ مجنّدات صهيونيّات.

(١٢/١٨): أطلق مجاهدو سرايا القدس ٣ قذائف هاون من العيار الثقيل باتجاه التّجمّع الاستيطاني «كوسوفيم».

(١٢/١٧): تصدّى مجاهدو سرايا القدس و«صقور الليل» التابعة لحركة فتح، لقوة صهيونية حاولت اقتحام مخيم جنين، حيث اشتبكوا معها وأجبروها على الانسحاب.

(١٢/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة عسقلان بصاروخ من طراز «قدس» حيث اعترفت مصادر العدو بوقوع إصابات وأضرار.

(١٢/١٣): مجاهدو سرايا القدس يستهدفون وحدة هندسة صهيونية شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة ويشتبكون معها بالأسلحة الرشاشة.

(١٢/١٣): قصفت سرايا القدس بلدة «سيدروت» المحتلة بصاروخين من طراز «قدس»، حيث اعترف العدو بتدمير منزل وإصابة ثلاثة صهاينة بجراح.

(١٢/١٣): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه مجموعة من الجنود الصهاينة قرب بوابة فريج شرقي بلدة القرارة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

(١٢/١٣): سرايا القدس تفجّر جيباً عسكرياً وتخوض اشتباكات عنيفة تجبر من خلالها القوات الصهيونية على الانسحاب من بلدة قباطيا.

(١٢/١٢): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري المحاذي لمعبر «كرم أبو سالم» بثلاث قذائف هاون من العيار الثقيل.

(١٢/١٢): قصفت سرايا القدس التّجمّع الاستيطاني «كوسوفيم» بأربع قذائف هاون.

(١٢/١٢): قصفت سرايا القدس بلدة سديروت المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(١٢/١١): خاض مجاهدو سرايا القدس اشتباكاً مع القوات الصهيونية التي توغلت شرق خان يونس ما أدى لإصابة جنديين صهيونيين.

(١٢/١١): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه آلية صهيونية قرب معبر كرم أبو سالم شرق رفح، ما أدى إلى إصابة ٤ جنود صهاينة جراء احتراق آليّتهم.

(١٢/١١): أطلقت سرايا القدس ٤ قذائف «آر.بي.جي» على مبنى كانت تعتليه قوات خاصة صهيونية شرق خانيونس، ومن ثم اشتبك مجاهدو السرايا مع تلك القوة.

(١٢/١٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع جنود الاحتلال الصهيوني شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة.

(١٢/٩): تمكّن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني على بوابة كوسوفيم شرق خانيونس.

(١٢/٩): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه جيب هندسة صهيوني شرقي خزاعة، كما اشتبكت مع جنود حراسة صهاينة في المكان نفسه.

(١٢/٨): استهدف مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين بقذيفة «آر.بي.جي»، جيباً صهيونياً في منطقة السريج العسكرية شرق المنطقة الوسطى أعقبها المجاهدون بإطلاق نار كثيف على الجيبات الموجودة في المكان.

(١٢/٨): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه جيب عسكري صهيوني شرق بلدة القرارة.

(١٢/٧): استهدفت سرايا القدس وكتائب المجاهدين جيباً صهيونياً بقذيفة «آر.بي.جي» شرق بلدة القرارة.

(١٢/٧): أطلقت سرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى قذيفة «آر.بي.جي» على برج عسكري، وقام المجاهدون بالاشتباك مع قوة صهيونية شرق منطقة القرارة.

(١٢/٧): أطلقت سرايا القدس قذيفتي هاون باتجاه موقع النصب التذكاري شرق بيت حانون شمال القطاع.

(١٢/٦): أعلنت سرايا القدس، بالاشتراك مع كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مسؤوليتهما عن إطلاق ٧ قذائف هاون من عيار ١٢٠ ملم باتجاه موقع كوسوفيم الصهيوني.

(١٢/٦): استهدف مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى جرّافة صهيونية وبرج للمراقبة في محيط «كوسوفيم» بقذيفتي «آر.بي.جي».

(١٢/٥): تصدّى مجاهدو سرايا القدس ومجموعة صقور الليل التابعة لحركة فتح للقوات الصهيونية التي توغلت في جنين وقامت باعتقال ناشطين من الجهاد الإسلامي.

(١٢/٤): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات صهيونية في بلدة قباطيا جنوبي جنين، وقاموا بإلقاء عدة قنابل يدوية باتجاه القوة التي توغلت في البلدة.

(١٢/٣): سرايا القدس تستهدف جيباً عسكرياً بقذيفة «آر.بي.جي» وتشتبك مع الجنود الصهاينة شرق البريج.

(١٢/٣): قام مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى بإطلاق قذيفتي «آر.بي.جي» على جرّافة صهيونية وعلى أحد أبراج المراقبة في محيط «كوسوفيم».

(١٢/٣): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» على جنود كانوا يعتلون آليّة صهيونية في محيط «كوسوفيم».

(١٢/٢): أعلنت سرايا القدس وفصائل المقاومة مسؤوليتهم عن إصابة ٣ جنود صهاينة في مخيم بلاطة والبلدة القديمة في نابلس.

(١٢/٢): أطلقت سرايا القدس قذيفتي هاون باتجاه مستوطنة «نتيف هعسترة» شمال قطاع غزة.

(١٢/٢): تمكّن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني في محيط «كوسوفيم» شرقي مدينة خانيونس جنوب القطاع.

(١٢/١): أطلقت سرايا القدس قذيفتي «آر.بي.جي» على جيبين عسكريّين شرقي مدينة الشجاعية، كما قام مجاهدو السرايا بالاشتباك مع الجنود الصهاينة على أحد أبراج المراقبة.

(١٢/١): مجاهدو سرايا القدس يشتبكون مع قوة صهيونية خاصّة شرقي المقبرة الشرقية شرق مدينة غزة. وأكد مجاهدو السرايا وقوع إصابات مؤكدة في صفوف جنود العدو الصهيوني.

زياد النخالة نائب الأمين العام للجهاد الإسلامي:
لا يمكن الحديث عن هدنة في ظل تواصل التهديدات والاعتداءات الصهيونية..
وأبو مازن لا يملك القيام بأي خطوة للحوار مع حماس دون إذن أميركي..

قال زياد النخالة «أبو طارق» نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، تعليقا على الجهود المبذولة والضغوط التي تمارس من دول عربية وإسلامية على الرئيس محمود عباس لحضه على قبول مبدأ الحوار مع حركة «حماس»، بالإضافة إلى المحاولات الحثيثة من قبل حماس وبعض الفصائل الفلسطينية ولا سيما حركة الجهاد والجبهتين الشعبية والديمقراطية في سياق تهيئة أجواء الحوار بين فتح وحماس، قال في حديث صحفي لصحيفة «الحياة» (٢٠٠٧/١٢/١٦)، بأن الرئيس عباس «لا يملك أن يقوم بخطوة في هذا الاتجاه من دون إذن أميركي».

واعتبر «أبو طارق» أن زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل إلى المملكة العربية السعودية «كانت بغرض حلحلة الوضع الداخلي الفلسطيني بغرض عقد حوار بين فتح وحماس»، موضحا أن السعودية هي جزء من حركة عربية ناشطة تدفع في هذا الاتجاه، وقال: «لقاء وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بمشعل أعطى بصيص أمل لبدء حوار بين فتح وحماس»، متوقعاً أن يكون «مشعل طرح على الفيصل مبادرة تؤكد جاهزيّة حركته للحوار وإبداء المرونة، وأيضا تسليم المقرات وتشكيل لجنة وطنية تتولى تسليمها».

وأشار «أبو طارق» إلى «ضعف موقف أبو مازن بسبب سيطرة حماس على غزة»، لكنه تساءل: «ما الثمن الذي يمكن أن تدفعه حماس، وإلى أي مدى ستقبل إسرائيل بالخطوات التي ستقوم بها؟».

وشدد «أبو طارق» على أنه في حال حدوث حوار فإن الملف الأمني سيكون هو الملف الشائك الأكثر خطورة لأن «إسرائيل» لن توافق على أي تفاهم لا يمنح «أبو مازن» الصلاحية الكاملة، بمعنى أن يكون رئيساً حقيقيا له صلاحياته الكاملة على الأرض وأن يكون السلاح تحت هيمنة السلطة، مشيراً إلى أن هذا ما يريده الأميركيون والإسرائيليون.



واستبعد «أبو طارق» عقد حوار بين الحركتين من دون أن تكون هناك رؤية واضحة وتفاهم مسبق على الملف الأمني والشراكة السياسية «بمعنى أنه إذا كانت حماس تريد أن تشارك في السلطة، فلتعترف باتفاقات أوسلو وليكن السلاح تحت سيطرة السلطة، ومن هنا السؤال كيف ستشكل الحكومة، وأين سيذهب السلاح الحالي في غزة؟». مستبعداً موافقة «حماس» على تقديم تنازلات في هذا الشأن، وقال من المستحيل أن يحدث تغيير دراماتيكي في موقف الحركة.

وعن موقف الدول العربية، قال «أبو طارق»: «أبلغنا رئيس الاستخبارات المصرية الوزير عمر سليمان أن على حماس أن تقرر إذا كانت تريد أن تشارك في الحكومة أن تقرّ بكامل الاتفاقات الموقعة أو تترك الحكومة وتتجه نحو المقاومة»، معتبراً أن «هذا هو الموقف العربي».

وعن الاتصالات التي جرت بين قياديين في الحركتين، قال نائب الأمين العام للجهاد «أبو طارق»: «هناك فعلا اتصالات تجري في غزة، لكنها اتصالات غير مباشرة، فهي مجرد تلمّس آراء أكثر منها صياغة اتفاقات»، مشيراً إلى أن «القيادي في فتح جبريل الرجوب عندما اجتمع في بيروت مع قياديي حماس محمد نزال وأسامة حمدان، اشترط وجود آخرين لا صلة لهم بالأمر حتى يفقد اللقاء صفته الرسمية».

ونفى زياد النخالة «أبو طارق» نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ما تناقلته وسائل الإعلام، يوم الأحد (٢٠٠٧/١٢/١٠)، من أن هناك لقاءات تجري داخل الساحة الفلسطينية بهدف الوصول إلى هدنة مع العدو الصهيوني.

وقال «أبو طارق» في تصريح صحفي له: «لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم الحديث عن هدنة مع العدو الصهيوني في ظل التهديدات الصهيونية للشعب الفلسطيني باجتياح غزة».

وأوضح أن ما يجري من لقاءات فلسطينية في قطاع غزة بين كافة قوى المقاومة، هي بهدف مواجهة احتمالات العدوان على شعبنا الفلسطيني.

ودعا أبناء شعبنا للصمود والتوحّد أمام العدوان الصهيوني والالتفاف حول خيار المقاومة، وعدم الرهان على المتساقطين اللاهثين وراء أوهام العدو.

ووجّه نائب الأمين العام «أبو طارق» التحية لجماهير شعبنا الفلسطيني البطل في ذكرى الانتفاضة العشرين، داعيا المجاهدين للتوحّد والتصدي للعدوان والرد على المجازر الصهيونية بحق شعبنا الأعزل.

وكانت بعض وسائل الإعلام قد أشارت أن لقاءات فلسطينية تجري بين الفصائل الفلسطينية في دمشق وغزة، من أجل إبرام تهدئة مع الكيان الصهيوني لوقف الصواريخ مقابل وقف اجتياحها لقطاع غزة وهو ما نفته حركة الجهاد الإسلامي.

الهندي: شعبنا يُذبح في غزة والأرض تُسلب في القدس
ولا تهدئة مع الاحتلال..

أكد الدكتور محمد الهندي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، الجمعة (٢٠٠٧/١٢/٢٨)، «أنه لا مجال للتهدئة مع الجانب الإسرائيلي في ظل التصعيد العسكري في قطاع غزة وحملة الاغتيالات المستمرة بحق نشطاء وكوادر سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد» مطالباً في الوقت نفسه المفاوضين الفلسطينيين بوقف لقاءاتهم مع الإسرائيليين.

وقال الهندي في تصريحات صحفية «لا مجال للتهدئة طالما الاعتداءات الإسرائيلية مستمرة، ونوجّه رسالة إلى الذين يلتقون مع أولمرت، هذه اللقاءات العبثية تضرّ بالمصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني، ونقول لهم توقّفوا شعبكم يُذبح في قطاع غزة وأرضكم تُسلب في القدس».

وأضاف أن اغتيال خمسة من مجاهدي الجهاد الإسلامي مساء الخميس (١٢/٢٧) «هذه جريمة جديدة تضاف إلى جرائم هذا الكيان المجرم وهذه الاغتيالات لن تزيد الشعب الفلسطيني إلا إصرارا على مكافحة الاحتلال، فالعدو يتوهّم بأنه من سيخمد جذوة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني الذي سينتصر بدماء شهدائه».



كما طالب د. محمد الهندي بضرورة وقف اللقاءات الفلسطينية والعربية مع الجانب الصهيوني، والتحويل لترتيب البيت الفلسطيني وخلق المناخات الصحية ووقف كافة أشكال التحريض في الضفة الغربية وقطاع غزة، لتجاوز الانقسام وحماية المقاومة وفك الحصار المفروض على شعبنا.

وحذّر الهندي أنه إن لم نعمل على رأب الصدع فإنّه لم يبقى لنا سوى الذل والهوان.

وفي تصريحات للهندي جاءت خلال كلمة له ألقاها في مهرجان الذكرى العشرين لانطلاقة حركة حماس، في ساحة الكتيبة غربي مدينة غزة حضره حشد جماهيري كبير تقدمه لفيف من قادتها ونوابها في المجلس التشريعي، حيث قال: «إننا نهنئ هذه الانطلاقة المباركة التي ولدت في ظل القهر الصهيوني، وحماس بانطلاقتها لا تشكل إضافة كمّية للعمل الوطني بل نوعية باعتبارها تربط الإخوان المسلمين في مواجهة الكيان الصهيوني، ولتبارك الانتفاضة الأولى ودورها في خندق المقاومة جنباً إلى جنب مع فصائل المقاومة «فتح والجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية».

الرفاعي: يجب إنهاء مأساة نازحي البارد.. والبعض يتآمر على المخيمات

وصف الحاج أبو عماد الرفاعي، ممثّل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين - لبنان الوضع الاجتماعي والإنساني لنازحي مخيم نهر البارد بأنه مأساوي ومن المرجح أن يتفاقم أكثر فأكثر في فصل الشتاء. وهناك حوالي ٥٥٠ عائلة فلسطينية تعاني مرارة النزوح وقساوته بعد أن خسرت منازلها وأرزاقها.

جاء ذلك في حوار مطول أجراه الصحفي أمين مصطفى ونشر في جريدة الوطن القطرية (٢٢/١٢/٢٠٠٧)، وفيما يلي أبرز ما ورد فيه:

- ما تم إنجازه من خطوات العودة في مخيم نهر البارد؟ وكيف تنظرون إلى الوضع الإنساني والاجتماعي القائم، وهل تتم عملية إعادة الإعمار والمساعدات بالشكل الذي تم التوافق حوله؟

حتى الآن لم يتم إنجاز أي خطوة سوى خطوة واحدة وهي أنه تم السماح لبعض أهالي المخيم الجديد بالعودة إلى منازلهم وتفقُّد الأضرار فيها. بالنسبة للوضع الاجتماعي والإنساني فهو مأساوي بطبيعة الحال ومن المرجح أن يتفاقم أكثر فأكثر في فصل الشتاء. هناك حوالي ٥٥٠ عائلة فلسطينية (ما يعادل ٣٢٠٠٠ شخص بينهم ١٢٠٠٠ طفل تحت سن الرابعة عشر) تعاني مرارة النزوح وقساوته بعد أن خسرت منازلها وأرزاقها وهي لا تملك الآن أي مقومات مادية للصمود والثبات، الشيء الوحيد الذي يملكونه هو الإصرار والإرادة في الحياة والرغبة في العودة إلى مخيمهم. إذا هناك معاناة كبيرة تطال كل الجوانب الحياتية لتلك العائلات سواء كانت إنسانية أو صحية أو اجتماعية أو سياسية أو تعليمية وحتى أمنية لما يُمارس عليهم من ضغوط أثناء الدخول والخروج من المخيم. أمّا فيما يتعلّق بعملية إعادة إعمار المخيم فكل الوعود التي أطلقتها الجهات المعنيّة في إعادة إعمار المخيم تتحرّك – إن تحرّكت- بشكل بطيء لا يتلاءم مع حجم الأزمة التي يعاني منها النازحون خارج مخيمهم نتيجة التقصير الذي ينذر بالخطر، سواء الوعود العربية في مساعدة النازحين أو وعود الحكومة اللبنانية أو وعود وكالة الغوث التي تتحمّل المسؤولية الأكبر في مساعدتهم. نحن في حركة الجهاد الإسلامي نرى ضرورة البدء بخطوات عملية وملموسة تقوم بها الجهات المعنية بإعادة الإعمار ومساعدة النازحين على جميع الأصعدة الإنسانية والتعليمية والاجتماعية والصحية إضافة إلى الإسراع في عملية ترميم القسم الجديد وإعادة إعمار القسم القديم. وفي الحقيقة نحن لا نخفي شعورنا بالخشية



من أن التواطؤ في إعادة إعمار المخيم يهدف إلى تمرير مشاريع مثل التهجير الطوعي الذي ربّما يكون بداية لمشاريع أكبر مثل التوطين والتهجير وغيرها. إن الأوضاع التي يعيشها النازحون ليست بالبسيطة وليس من السهل استيعابها وإن تحولت إلى بركان غضب يصعب السيطرة عليها ويصعب الإمساك بزمام الأمور بعدها، وعلى الأونروا وبصفتها المسؤول الأول والمباشر عن الشعب الفلسطيني في لبنان أن تتحرك فورا لحل الأزمة.

- البعض قلق من الأوضاع الأمنية في المخيمات، هل لهذا القلق ما يبرره؟ أم أن الأمور ترتبط بالتطورات في المحيط والمنطقة، ولا يمكن تحييد المخيمات عادة عن الخضات الأمنية الداخلية والخارجية؟

القلق من المخيمات بشكل عام غير مبرر على الإطلاق، بل أنّنا نشتم رائحة التآمر على هذه المخيمات خصوصا بعد الذي جرى في نهر البارد. مشكلة المخيمات معروفة للجميع فهي تعاني من أوضاع مأساوية على جميع الأصعدة وفي كل المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها. لذلك نقول لمن يريد أن ينظر إلى هذه المخيمات بعين الشك والريبة عليه أن ينظر في مشاكلها قبل أن ينظر إلى الجانب الأمني فيها. أعتقد أن هناك خطّة مبرمجة وممنهجة من أجل «تصوير» المخيمات على أنها «بؤر أمنية».

- هل تتوقعون عودة للحوار الفلسطيني اللبناني بعد انتخاب رئيس جديد، وتشكيل حكومة جديدة، وما المطالب التي تسعون إلى تحقيقها من خلال هذا الحوار؟

نحن كفلسطينيين كنّا ولا زلنا نسعى إلى تنظيم علاقات سليمة مع الأخوة اللبنانيين بطريقة إيجابية تضمن للبنان سيادته، وتضمن للفلسطينيين صون حقوقهم المدنية والاجتماعية من أجل مساعدتهم على الحفاظ على هويتهم والتمسّك بثوابتهم وحقوقهم الوطنية وعلى رأسها حق العودة. الحوار مع الحكومة اللبنانية هو مطلب فلسطيني قديم من أجل معالجة الملف الفلسطيني في لبنان على أن لا يكون المدخل لهذا الحوار هو مدخل أمني كما جرى في السابق. نحن في حركة الجهاد الإسلامي نأمل من أي حوار يُفتح أن يتم التفاهم فيه على مجمل الوضع الفلسطيني في لبنان وأن لا يكون المدخل لحل هذه القضية مدخل أمني بحيث يتم التركيز على جانب السلاح الفلسطيني ويتم إهمال الجوانب الأخرى، يجب معالجة الوضع الفلسطيني بشكل كامل دون أن نستثني أي شيء من هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه الفلسطيني سواء على صعيد الحرمان من الحقوق المدنية أو الاجتماعية أو حتى غيرها. البعض يحتج بأنه ليس هناك مرجعية فلسطينية للحوار معها، نحن نؤكد بأن هذا الكلام غير دقيق وأننا استطعنا أن نشكل في المرات السابقة لجنة مشتركة مؤلفة من تحالف القوى الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية تولّت مهمّة الحوار مع الجانب اللبناني. والسبب في توقف الحوار كان بفعل التطورات السياسية والأمنية التي طرأت على الساحة اللبنانية والتي أدت بدورها إلى تأخير الاهتمام بالملف الفلسطيني. نحن نعتقد أننا من المكن أن نخوض أو نبدأ أي حوار إنطلاقاً من ثلاث قواعد أساسية وهي:

- الأولى الحفاظ على أمن وسلامة واستقرار وسيادة لبنان.
- الثانية حفظ وحماية حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين في لبنان.
- الثالثة تأمين الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين المقيمين على أرض لبنان.

أعتقد أنه من خلال هذه النقاط من الممكن جداً التوصل إلى تفاهم يكون في مصلحة الشعبين الفلسطيني واللبناني أيّاً كان الرئيس وأيّاً كانت الحكومة، ويمكن أن يُؤسس أيضاً إلى علاقات صحيحة ومتينة تحفظ للبنان أمنه واستقراره وللفلسطيني حقوقه وثوابته الوطنية.

بريد القراء

تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر...

الوفاء

لا أدري إن كنت تعرفني... ولكنني أدري أنّني أعرفك حقّ المعرفة... أدري أنّني أجالسك كلّ يوم لنتبادل الأحاديث فتزوّدني بما لم أعلم وأسمعك ما بقلبي.. أنظر إليك لأبحث عن الحرّيّة في زمن القيود وأقف في زمن الانكسار وأصرخ في زمن ساده الصمت...

يا معلّمي... أفتقدك اليوم أحتاج إليك... إلى من يفهمني ويسمعني.. إلى من يوجّهني ويطمئن قلبي إلى أنّ الحق قادم لا محالة... والحريّة آتية لا ريب والمواجهة حتميّة لا محالة...

أحتاجك كلّ يوم... أبكيك كلّ يوم فخسارتك لا تعوّض..

أنت معلمي وقائدي وموجّه أفكاري وموحّد كلماتي، أنت يا فتحي الشقاقي...

يا أبا إبراهيم... يا من سرت على درب محمد (صلى الله عليه وسلم)... أعاهدك أنني لن أغفر لهم لن أسامحهم...

لن أنسى الأسى... فما آسيناه لا ينسى بمحض السهولة..

فكم آسينا من أيّام طويلة وجاهدنا جهاد سنين... وصبرنا صبر الموقنين.. وكم تحمّلنا حملاً لو ألقي على الجبال لهدّت...

هل أرثيك؟! هل أبكيك؟! هل أهنئ نفسي بشهادتك، أم ألومها أنها لم تراك قطّ؟!...

ماذا أفعل؟! أشعر بضياع كلماتي المتناثرة، لا أعرف كيف هي... فهي تخرج من القلب المشتاق والصدر المتأجج بنيران اللوعة والحرمان...

لا أدري ماذا أقول وكيف أعبّر، لا أدري سوى أنني أحتاجك الآن في كلّ لحظةٍ لنعيد معاً مجّدَ ما كان..

ابنتك الوفيّة

«ابنة عز الدين الفارس»

حصاد جهادي لسرايا القدس لعام ٢٠٠٧: ارتقاءٍ ٨٧ شهيداً ومقتل ٨ مغتصبين وإطلاق ٤٨٣ صاروخا..

زفّت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ٨٧ شهيداً من قادتها ومجاهديها الذين ارتقوا إلى علياء المجد في العدوان الصهيوني المتصاعد بحق شعبنا الفلسطيني خلال عام ٢٠٠٧ في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة.

وتبيّن خلال إحصائية أعدّها «الإعلام الحربي» التابع للسرايا، أن ٨٧ شهيداً من قيادات ومجاهدي سرايا القدس ارتقوا شهداء خلال عام ٢٠٠٧، وأن ٥٤ من الشهداء تم اغتيالهم إمّا بعمليات قصف عبر الطيران الحربي الصهيوني أو من خلال القوات الخاصة التي تتسلل لمناطق الضفة المحتلة.

وأوضحت الإحصائية أن ٢٠ من الشهداء هم من سكّان الضفة المحتلة، حيث تم اغتيال ١٨ من بينهم على يد القوات الصهيونية التي كانت تستهدفهم في مناطق شمال الضفة بشكل مكثف.

وأشارت الإحصائية إلى أن سرايا القدس نفّذت خلال عام ٢٠٠٧، ٦ عمليات استشهادية، حيث كانت الأولى في شهر كانون ثاني (يناير) وقام بها الاستشهادي «محمد السكسك» ونفذها في مدينة «أم الرشراش» (إيلات) فقتل أربعة من الصهاينة وأصاب أربعة عشر آخرين.

فيما نفذت العملية الثانية في شهر حزيران (يونيو)، حينما اقتحم عدد من الاستشهاديين التابعين لسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى الموقع العسكري الرئيسي للتّجمّع الإستيطاني «كوسوفيم»، وقد ارتقى خلال العملية الاستشهادي «محمد الجعبري» وأطلق على العملية اسم «الصيف الساخن»، واعترف العدو بوقوع عدد من القتلى والإصابات في صفوف الجنود.

ووقعت العملية الاستشهادية الثالثة علي حاجز عنّاب الواقع شرق طولكرم، حيث قام الاستشهادي «محمد ذياب» من جنين بإطلاق النار باتجاه مجموعة من جنود الاحتلال على الحاجز فأصاب عدداً منهم قبل أن يرتقي شهيداً.

ونفذت العملية الرابعة في شهر آب (أغسطس) عندما قام الاستشهادي «أحمد الخطيب» من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، بمحاولة تنفيذ عملية بالقرب من مدرسة للمستوطنين المتشددين في القدس حيث أصيب بها حارس المدرسة وارتقى الشهيد في العملية التي تبنتها السرايا بالاشتراك مع كتائب أبو علي مصطفى وكتائب شهداء الأقصى.

وفي شهر أيلول (سبتمبر)، تمكّن سبعة من الاستشهاديين من اقتحام موقع «ميغن» العسكري الواقع شرق مخيم المغازي، حيث قام الاستشهادي «محمود سلامة» من سرايا القدس بتفجير نفسه بحامية الموقع واعترف العدو بوقوع عدد من القتلى والجرحى، ونفذت العملية بالاشتراك مع كتائب الأقصى.

فيما نفذت العملية السادسة في شهر كانون أول (ديسمبر)، حيث نفذ المجاهد «باسل النتشة» من الخليل عملية ضد عدد من الجنود والمستوطنين الصهاينة ممّا أدى إلى مقتل اثنين من الجنود، ونفذّت العملية بالاشتراك مع كتائب القسّام.

كما شهد عام ٢٠٠٧ تصعيداً خطيراً بعد أن أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني خلال شهر ديسمبر على اغتيال ١٥ قيادياً من الصف الأول في سرايا القدس بقطاع غزة خلال أقل من أسبوع واحد.

الصواريخ

وعلى صعيد استهداف البلدات المحتلة والمواقع الصهيونية المحيطة بقطاع غزة، تبيّن من الإحصائية الخاصة بعمليات سرايا القدس لعام ٢٠٠٧، أن السرايا أطلقت ٤٨٣ صاروخاً محلي الصنع.

وأشارت الإحصائية إلى أن شهر يوليو شهد تصعيداً كبيراً من قبل مجاهدي سرايا القدس، حيث استهدفت البلدات والمواقع الصهيونية بـ ٦٢ صاروخاً من طراز «قدس».

واعترف العدو الصهيوني بجميع عمليات إطلاق الصواريخ، حيث كان لسرايا القدس السبق باستهداف بلدات صهيونية لأول مرة تصلها الصواريخ الفلسطينية كبلدة «دورت» التي تبعد عن سديروت ٣كم، واستهداف عمق شمال المجدل لمرتين علي التوالي بعدة صواريخ مطورة، بالإضافة لاستهداف قاعدة زيكيم وإصابة ما لا يقل ٨٧ جندياً ومجندة وذلك بالاشتراك مع لجان المقاومة الشعبية.

العمليات الجهادية

وفي إطار مواصلة تصديها للعدوان الصهيوني واستهداف المواقع المحيطة بقطاع غزة، تمكّنت سرايا القدس خلال عام ٢٠٠٧م، من إطلاق ٣٣٥ قذيفة هاون و«آر.بي.جي» باتجاه مواقع العدو وباتجاه آليات الاحتلال التي كانت تتوغل باستمرار في عمق المدن بقطاع غزة.

وتمكّن مجاهدو السرايا أيضاً من تفجير عشرات العبوات الناسفة بآليات الاحتلال في الضفة والقطاع، حيث بلغ عدد العمليات الجهادية التي قامت بها سرايا القدس ١٦٠ عملية جهادية بالإضافة لإطلاق قذائف الـ«آر.بي.جي» والهاون الذي بلغ عددها ٣٣٥ قذيفة.

اعترافات الاحتلال بعمليات السرايا

وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل ٨ من جنوده ومغتصبيه وإصابة ٢٥٩ آخرين في عمليات سرايا القدس المتفرقة ما بين القطاع والضفة.

حيث قتل ٤ من الصهاينة وأصيب ١٤ في عملية «إيلات» البطولية، فيما قتل مغتصب آخر في عملية طعن نفذتها مجموعة الشهيد «محمد سدر» في منطقة الخليل، كما قتل جندي صهيوني في عملية مشتركة بين سرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى في نابلس، وقتل آخر في حي الفراحين بخانيونس في إحدى الاجتياحات التي وقعت في المنطقة بالتحديد في شهر تشرين أول (أكتوبر).

كما تمكّنت سرايا القدس من قتل مغتصبة صهيونية في عملية إطلاق صواريخ استهدفت بلدة سديروت بعد ساعات من استهداف الاحتلال لأربعة من كوادر سرايا القدس في القطاع.

وعلى صعيد الإصابات في صفوف العدو، فقد اعترفت المصادر الصهيونية بإصابة ٢٥٩ صهيونياً في العمليات التي نفذتها سرايا القدس، غالبيتهم أصيبوا في عمليات إطلاق الصواريخ باتجاه المغتصبات الصهيونية.

حيث أصيب ٨٧ صهيونياً في عملية إطلاق صاروخ باتجاه قاعدة زيكيم العسكرية، فيما أصيب عدد كبير بجراح وحالات هلع في إطلاق صواريخ استهدفت سديروت وعسقلان.

٣١-١٢-٢٠٠٧

دراسة: «إسرائيل» ستقتل الملايين في إيران وسوريا في أيّ حرب نوويّة!

رسمت دراسة أعدها «المركز الأميركي للدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن، سيناريوهات للنتائج التي ستترتب على أيّ حرب نووية في المنطقة، بينها أن إسرائيل ستنتصر في أي حرب مماثلة مع إيران، وسؤدي إلى مقتل ملايين الإيرانيين مقابل أقل من مليون إسرائيلي، فيما سيؤدي دخول سوريا الحرب إلى مقتل ١٨ مليون سوري و٨٠٠ ألف إسرائيلي.

وتوقعت الدراسة التي أعدّها مدير المركز والمحلل السابق في وزارة الدفاع الأميركية أنطوني كوردسمان، ونشرتها الصحف الإسرائيلية أن تستمر الحرب النووية المحتملة بين إسرائيل وإيران ثلاثة أسابيع، مرجّحة كفة إسرائيل لامتلاكها قنابل نووية أكثر وذات فاعلية أكبر.

وقال كوردسمان إن هذه الحرب ستؤدي إلى مقتل ما بين ١٦ إلى ٢٨ مليون إيراني و٢٠٠ إلى ٨٠٠ ألف إسرائيلي. وأشار إلى أن دخول سوريا الحرب إلى جانب إيران، وإطلاقها صواريخ مُحمّلة برؤوس كيميائية وبيولوجية على إسرائيل، سيؤدي إلى مقتل ٨٠٠ ألف إسرائيلي، فيما يتوقع أن يسفر أي رد نووي إسرائيلي على سوريا عن مقتل نحو ١٨ مليون سوري.

«إسرائيل» تساعد الهند على تطوير دفاع مضاد للصواريخ الباكستانية

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الإسرائيلية» النقاب عن أن «إسرائيل» ستساعد الهند في تطوير صاروخ مضاد للصواريخ الباكستانية.

وحسب الصحيفة، فإن الصناعات الجوية العسكرية «الإسرائيلية» ستعمل على تطوير صاروخ لمصلحة الهند مضاد للصواريخ والطائرات المقاتلة وطائرات الاستطلاع من دون طيار التي بحوزة باكستان.

ويصل حجم الصفقة بين الهند والصناعات الجوية العسكرية «الإسرائيلية» إلى ٢،٥ مليون دولار ويتوقع أن يوقع عليها الجانبان في الفترة القريبة المقبلة.

وبحسب «يديعوت أحرونوت» فإن الصاروخ من طراز «باراك ٨» الذي سيجري تطويره في «إسرائيل» سيكون «أكثر فاعلية» من صاروخ «باتريوت» الأمريكي المضاد للصواريخ الطويلة المدى وسيكون مداه أكثر من ٧٠ كيلومتراً.

وتشمل الصفقة «الإسرائيلية» الهندية تبادل خبرات عسكرية وتضاف إلى عدة صفقات سابقة بلغ حجمها قرابة ملياري دولار.

الصواريخ تُؤتي أُكلها..

خلق ميزان رعب وتهديد لأمن «إسرائيل» ومئات العمّال هجروا «سديروت» والخسائر ٥٠ مليون شيكل

أكدت دراسة صهيونية أن صواريخ المقاومة الفلسطينية، وخصوصاً الصواريخ التي تطلقها سرايا القدس وقذائف الهاون تشكل اليوم السلاح الفلسطيني المركزي متوقعة تزايد عددها وطول مداها وارتفاع مستوى دقتها وخطورة انفجارها.

وقدّم مركز «المعلومات للاستخبارات والإرهاب»، رؤية صهيونية لاستخدام الفلسطينيين الصواريخ وقذائف الهاون منذ عام ٢٠٠٠، حجمها والسياسات المعتمدة من خلفها ونتائجها ومدى أثرها على سكان النقب الغربي.

ذكر ألون بن دافيد، المراسل العسكري في القناة العاشرة بالتلفاز العبري، مؤخراً، أن مدينة عسقلان وكل مدينة «نيتفوت» إضافة إلى «سيديروت» باتت في خطر حقيقي لا يمكن السكوت عليه.

إطلاق أكثر من ٢٠٠٠ صاروخ من غزة

فقد ذكرت متحدّثة صهيونيّة بأن الفصائل الفلسطينية أطلقت أكثر من ٢٠٠٠ صاروخ على المستوطنات والبلدات المحتلة من قطاع غزة منذ بداية العام ٢٠٠٧.

صواريخ غزة نجحت في خلق ميزان رعب..

وأكدت دراسة صهيونيّة أن صواريخ المقاومة الفلسطينية وقذائف الهاون تشكل اليوم السلاح الفلسطيني المركزي وتتوقع تزايد عددها وطول مداها وارتفاع مستوى دقتها وخطورة انفجارها.

وقدّم مركز «المعلومات للاستخبارات والإرهاب»، رؤية صهيونية لاستخدام الفلسطينيين الصواريخ وقذائف الهاون منذ عام ٢٠٠٠، حجمها والسياسات المعتمدة من خلفها ونتائجها ومدى أثرها على سكان النقب الغربي.

ولفتت الدراسة إلى أن إطلاق الصواريخ والقذائف بدأ عام ٢٠٠١، وأشارت إلى أنها تحوّلت تدريجيا لواحد من التهديدات المركزية للمنظمات الفلسطينية في قطاع غزة، وكشفت أن عددها بلغ حتى تاريخ (٢٥/١٢/٢٠٠٧)، ٢٣٨٣ صاروخا، ٤٠٪ منها استهدفت بلدة «سديروت».

وترى المنظمات الفلسطينية، بحسب الدراسة، في الصواريخ والهاون جوابا بسيطاً ومتوفرا ورخيصا للتفوق العسكري الصهيوني، قادرا على تشويش حياة المدنين وزعزعة النسيج الاجتماعي وتجاوز الجدار.

وأضافت: كما يستطيع هذا الجواب خلق «ميزان رعب» يصعِّب محاولات الإحباط والوقاية الصهيونية.

وترى الدراسة أن الفهم الفلسطيني الاستراتيجي هذا مستوحى بالأساس من نموذج حزب اللّه، وتشير إلى أن الفلسطينيين في القطاع يستعينون بإيران وسوريا في مجالات التدريب وامتلاك الصواريخ، حسب زعمها.

وشددت الدراسة على أن الأضرار الناجمة عن الصواريخ بالنسبة للمستوطنين في دائرة الخطر (١٩٠ ألفا) لا تقاس فقط بالأرقام وبعدد القتلى والجرحى وبمجمل الخسائر، لافتة إلى التأثير السيكولوجي المتراكم عليهم وإلى الضرر الكبير اللاحق بشعور الأمن والأمان. وأضافت الدراسة «تطال الصواريخ هذه النسيج الاجتماعي للإسرائيليين في النقب الغربي وتتسبب بهجرتهم من المنطقة خاصة في «سديروت» وتعرض الجيش والمستوى السياسي لانتقادات حادة».

تطوّر مدى الصواريخ يهدّد «أمن إسرائيل»..

ذكر ألون بن دافيد، المراسل العسكري في القناة العاشرة بالتلفاز العبري، الأحد (١٧/١٢)، أن مدينة عسقلان وكل مدينة «نيتفوت» إضافة إلى «سيديروت» باتت في خطر حقيقي لا يمكن السكوت عليه.

جاء ذلك، على ضوء الصاروخ الذي أطلقته سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، مساء (١٧/١٢) على «زيكيم»، والذي قالت سكرتيرة كيبوتس «زيكيم»: «إنه أصاب موقعاً حسّاساً بالقرب من قاعدة عسكرية»، مشيرة إلى أن القصف خلّف عدداً من الإصابات وأضرارا في عدد من الشقق في برج سكني.

وقال دافيد: «إن الصواريخ التي يطلقها الفلسطينيون مؤخرا، بلغ مداها ما بين ١٢ إلى ١٤ كيلو»، مشيراً إلى أن ذلك يُعدّ تطورا خطيراً على «أمن إسرائيل».

ويؤكد المراسل العبري أن عمليات التوغل التي يقوم بها الجيش الصهيوني داخل قطاع غزه لم تنجح في وقف إطلاق الصواريخ اتجاه الأهداف الصهيونية، متطرقا إلى تردد الجيش بالقيام بعملية عسكرية على القطاع، معللا ذلك بالقول: «لأنه لا يعرف أين سينتهي الأمر».

وحسب بن دافيد: «ففي السنوات الأخيرة أطلق الفلسطينيون حوالي ٢،٣٨٣ صاروخا نصفها تقريبا سقط في سديروت»، مبيّنا أن النتيجة كانت ١٠ قتلى و٤٣٣ إصابة بجراح متفاوتة وإصابة حوالي ١٦٠٠ بالهلع، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حوالي ١٩٠ ألف مستوطن باتوا مهددين بصواريخ المقاومة الفلسطينية.

مئات العمال هجروا سديروت والخسائر ٥٠ مليون شيكل..

كما نشر اتحاد الصناعيين في دولة الاحتلال تقريراً حول الصناعة في سديروت والنقب الغربي حيث اتضح حسب المعطيات بأن مئات العمال الصهاينة الذين يعملون في المنطقة الصناعية في سديروت تركوا العمل وغادروا المستوطنة خشية على حياتهم جراء استمرار تساقط صواريخ المقاومة الفلسطينية.

وحسب التقرير الذي نشره الموقع الالكتروني لصحيفة «معاريف» العبرية (١٧/١٢): «فإن الخسائر لم تقتصر فقط على خسائر بشرية ومادية ونفسية بل أيضا مالية، حيث بلغت الخسائر في المنطقة الصناعية في سديروت والنقب الغربي حوالي ٥٠ مليون شيكل كما أن حوالي ٩٠ مصنعا في سديروت والكيبوتسات المجاورة لقطاع غزة أنفقت ملايين الشواكل على تحصين المصانع ولكن دون جدوى حيث العمال تركوا المصانع وقال أحد العمال الحياة أغلى من الأجر».

ويقول أحد أصحاب المصانع بأن العمل داخل مصنعه تأثر كثيرا بسبب الصواريخ والإنتاج قلّ لأدنى حد، وتابع يقول: «عندما يسمع العمال صوت الإنذار المبكر جميعهم يتوجهون للاحتماء ويتوقف العمل داخل المصنع لنصف ساعة وبعد ذلك يقوم مدير العمل بالاتصال بكل عامل ليتأكد بأنه على ما يرام وهذا الأمر أدى إلى عرقلة العمل بشكل كبير».

ويقول أصحاب المصانع بأنه «لا يوجد أي إسرائيلي يريد القدوم لسديروت لإجراء مقابلة للعمل فالجميع يخافون على حياتهم ولا يوجد من يعيل أصحاب المصانع أو يقوم بتعويضهم عن الخسائر الفادحة التي لحقت بهم».

تراجع الهجرة اليهودية إلى «إسرائيل» وحكومة أولمرت تسرّع تهويد ٣٠٠ ألف مهاجر وتعمل لإعادة ٧٠٠ ألف غادروا إسرائيل

بلغت نسبةٍ المهاجِرين اليهود إلى إسرائيل أدنى مستوى لها منذ عشرين عاماً، وهي نسبة قالت وزارة الاستيعاب الإسرائيلية، إنها تسجل «تراجعاً مستمرا يثير القلق».

وأفادت الوزارة أن عدد المهاجرين إلى إسرائيل بلغ ١٩٧٠٠ شخص في العام ٢٠٠٧، أي بتراجع نسبته ٦ في المئة عن العام ٢٠٠٦، فيما تراجعت الهجرة من الدول السوفياتيةِ السابقة، التي تمثل ٣٠ في المئة، إلى ١٥ في المئة.

وفي العام ٢٠٠٧ وصل ٦٤٤٥ مهاجرا من دول الاتحاد السوفياتي السابق و٣٦٠٧ من أثيوبيا و٢٩٥٧ من الولايات المتحدة وكندا و٢٦٥٩ من فرنسا (مقارنةً مع ٢٨٠١ في العام ٢٠٠٦).

وأعرب رئيس الوكالة اليهودية، الهيئة الحكومية المكلفة الهجرة، زئيف بيلسكي عن «قلقه» لهذا التراجع المستمر، مبرراً هذه الظاهرة بالقول أنه بات ليهود الشتات «أسباب أقل لمغادرة بلادهم».

وأوضح للإذاعة العسكرية الإسرائيلية أن «الأوضاع الاقتصادية تحسّنت في روسيا حيث يعتبر عدد اليهود كبيراً» كما أن يهود فرنسا «يشعرون بأمان أكثر» مع وصول نيكولا ساركوزي إلى الرئاسة.

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت، كلّف سكرتير الحكومة الإسرائيلية عوفيد يحزقيئل، لبحث إمكانية التسريع في تهويد أكثر من ٣٠٠ ألف مهاجر جديد والعمل على إعادة ٧٠٠ ألف إسرائيلي غادروا البلاد، وذلك من أجل منع فقدان الأغلبية اليهودية للدولة.

وبيّنت وسائل الإعلام أن هذا القرار يستند إلى استنتاجات لجنة خبراء خاصة انعقدت مؤخراً للبحث في مشكلة التهويد، وأن اللجنة وجدت أن منظومة التهويد الحالية تعاني من التعقيدات البيروقراطية والنقص الخطير في القوى البشرية الأمر الذي يبطئ جداً العملية ويجعل من الصعب على الكثيرين ممن هم معنيون في ذلك التحول إلى يهود مسوغين.

وبحسب المعطيات التي جمعت في ديوان رئيسٍ الوزراء الإسرائيلي، فإن نحو ٣٠٠ ألف مهاجر جديد لمن يحق لهم العودة ولكنهم ليسوا يهوداً حسب الفقه يقفون في الطابور انتظارا للتهويد، وأنه بين أعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٦ لم يتهوّد سوى ٢٧٦٥٦ منهم، فيما اضطر الباقون إلى الانتظار، ولا سيما بسبب الاحتكاكات بين العناصر المختلفة المسؤولة عن التهويد.

وقام وزيِر الهجرة والاستيعاب الإسرائيلي يعقوب ادري بعرض المشكلة على الحكومة الإسرائيلية في أكثر من جلسة للحكومة، وقدّم مشروعاً لِحل المشكلة يقضي بتخصيص مبلغ ١٥٠ مليون شيكل (٣٧ مليون دولار) لتمويل حملة دعائية لإقناع هؤلاء الإسرائيليين، وخصوصاً الشباب وأسرهم بالعودة إلى إسرائيل.

وتكتسب هذه المعطيات أهمية كبيرة بسبب زيادة معدلات الولادة بالنسبة للفلسطينيين وانخفاض مثيلها لدى اليهود، إلى جانب انخفاض معدلات الهجرة لإسرائيل، بحيث أنه خلال عام ٢٠٠٧ زادت نسبة الهجرة العكسية من إسرائيل على الهجرة إليها، بسبب تحسّن الأوضاع الاقتصادية في كل من روسيا والأرجنتين، وهما البلدان اللذان كانا يمثلان مصدر الهجرة الرئيسي لإسرائيل في السنوات الخمس الماضية، إلى جانب الخوف من تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في إسرائيل.

تحرّكات شعبيّة ضاغطة تُجبر «الأونروا» على تلبية بعض مطالب النازحين عن نهر البارد

والنازحات عن «البارد» يناشدن مراعاة ظروفهن المأساوية..

توصّلت القوى والفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في شمال لبنان إلى اتفاق مع وكالة «الأونروا» أفضى إلى تعليق الإضراب المفتوح، وذلك بعد ١٤ يوماً من انطلاقه وشمل إقفالا تاما لكافة مؤسسات «الأونروا» التربوية والإدارية في مخيمي البداوي والبارد احتجاجا على تقصيرها وعدم التزامها بتعهداتها.

وجاء تعليق الإضراب بعد سلسلة تحركات شعبية ضاغطة قامت بها الفصائل واللجان الشعبية ترافقت مع عدة لقاءات مع مسؤولي «الأونروا» في مسعى لإيجاد حل لهذه الأزمة يراعي مطالب الجهات المعترضة، ويعطي ضمانات جدية مبرمة بتعهدات مكتوبة من جانب «الأونروا» بالعمل على معالجة المشاكل المعيشية والاجتماعية للنازحين والعائدين إلى القسم الجديد من مخيم نهر البارد.

وحسب مصدر فلسطيني: «لقد التزمت الأونروا في بيان رسمي لها ما تعهدت به للفصائل في تحقيق جملة من المطالب أهمها: إعطاء بدل إيجار لمن يرغب من نازحي المدارس ورياض الأطفال لمدة خمسة أشهر بمبلغ ١٠٠٠ دولار أميركي قابلة للتجديد إلى حين تأمين أماكن سكن لهذه العائلات، وتقديم الدفعة الثانية من الإيجار لمدة ثلاثة أشهر جديدة لأكثر من ١٨٦٠ عائلة لمن هم خارج المدارس، وتقديم الإيجار لأكثر من ١٠٠٠ عائلة جديدة، بناء وحدات سكنية مؤقتة من الباطون أفضل من السابق، تحسين الوحدات السكنية السابقة وصيانة وتحسين المجمعات السكنية العشرة واستكمال البحث عن مجمعات سكنية إضافية، بناء مدرسة جاهزة كمدارس البداوي، وضع خطة إعمار المخيم القديم والتي سوف يتم عرضها على المانحين الدوليين خلال شهرين بالتنسيق مع المعنيين في الدولة اللبنانية، العمل مع المنظمات غير الحكومية على تقييم وترميم الأضرار في المخيم الجديد والمساعدة في هدم البيوت الآيلة للسقوط، وتأمين الطاقة الكهربائية للقطاعات المحرومة منها وتحسين الطرق وإزالة الركام».

وكان أبناء مخيمي البداوي والبارد قد خاضوا إضراباً مفتوحاً، احتجاجاً على تقصير «الاونروا» وعدم التزام الدولة اللبنانية تعهداتها تجاه إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وشمل الإقفال مؤسسات «الاونروا» التربوية والإدارية كافة، باستثناء العيادات الصحية وقسم التنظيفات.

نازحات «البارد» يناشدن مراعاة ظروفهن المأساوية..

أما لجهة المعاناة اليومية التي يعيشها النازحون الفلسطينيون في فصل الشتاء، ولعل هذه العبارة التي أطلقتها إمرأة في العقد الثالث من العمر قائلة: «نرجوكم اكتبوا لهم أن يُرسلوا إلينا ما نستطيع أن نتدفّأ به، فنحن نرتجف ليلا من البرد، وخصوصاً كبار السنّ والأطفال». وأطلقت المرأة الفلسطينية كلماتها تلك وهي تهمّ بالخروج من مدرسة «كوكب» التابعة لوكالة الأونروا في مخيم البداوي، قبل أن تُردف امرأة أخرى كانت على مقربة منها سائلة: «ابني الرضيع يحتاج إلى حليب، وأنا لم أعد أستطيع أن أرضّعه أو أن أشتري له حليباً، هل هناك من تعرفونه يستطيع أن يساعدنا؟».

عشرات النّسوة اللواتي لا يزلنّ قاطنات في مدارس مخيّم البدّاوي منذ نزوحهنّ من منازلهنّ في مخيّم «نهر البارد» قبل أكثر من خمسة أشهر، بدأت أصواتهنّ بالارتفاع طلباً للمساعدة، وخصوصاً بعدما أهملت قضيتهنّ على نحو كبير، إنْ في موضوع العودة إلى المخيّم، أو في مجال تأمين المساعدات الضرورية لهن، والتي تراجعت إلى حدّ كبير، وباتت تقتصر على ما تقدّمه «الأونروا»، وهو بالكاد يسدّ الرمق.

.. في باحة المدرسة تقف مجموعة من النّساء جنباً إلى جنب عند المغاسل الموجودة عند طرف الملعب الصيفي، وهنّ يقمنّ بغسل ثياب عائلاتهنّ. هذا الغسيل منشور بدوره في الهواء الطلق، في الملعب أو عند نوافذ الغرف في طبقات المدرسة الثلاث، أو حتى في الممرّات والردهات الداخلية للمدرسة.

.. هذه الحال المأساوية لنازحي مخيّم نهر البارد تفاعلت على نحو كبير في الآونة الأخيرة، إذ يكاد لا يمرّ أسبوع من غير أن ينفّذوا اعتصاماً احتجاجياً أمام مكتب الأونروا في مخيّم البدّاوي، أو يرفعوا مذكرات بالمطالب إلى مدير الوكالة في لبنان ومفوّضها العام.

وجاء في مذكّرة فلسطينية موجهة للأونروا إلى «حقّ الفلسطينيين في أن يعيشوا مثل غيرهم من البشر، وليس مثل الحيوانات كما هي الحال اليوم»، فإنّها دعت مسؤولي الأونروا إلى أن «ينصبوا خيمة أو يقيموا في الكاراجات، مثل عشرات العائلات التي لا تزال حتى اليوم مقيمة فيها، وأن يعاينوا الواقع كما هو على الأرض في المخيّم».

اللاجئون الفلسطينيون الفاقدو الأوراق الثبوتيّة في لبنان يعتصمون لتسوية أوضاعهم

تحت عنوان من أجل حقّنا بالعيش والحياة الكريمة والاعتراف بشخصيتنا القانونية، نظّمت اللجنة الأهلية الفلسطينية لفاقدي الأوراق الثّبوتيّة الاثنين (٢٠٠٧/١٢/١٧) اعتصاماً جماهيرياً على المدخل الغربي لمخيم عين الحلوة جنوبي لبنان، رفع المعتصمون خلاله الأعلام اللبنانية والفلسطينية ولافتات تطالب بإعطائهم حقوقهم الإنسانية والاعتراف بشخصيتهم القانونية ومنحهم الأوراق الثبوتية اللازمة من أجل أن يستطيعوا وعائلاتهم وأبناءهم من ممارسة حياتهم الإنسانية العادية وبشكل كريم.

وتلت ابتسام سلطان.وهي من فاقدي الأوراق الثّبوتيّة. مذكرة باسم اللجنة والمعتصمين موجهة إلى كل من: الأمين عام للأمم المتحدة، والمفوض السامي للاجئين، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الأمين العام لمنظمة الدول الإسلامية، المدير العام للأونروا، رئيس لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني وجهات الاختصاص في لبنان، ممثل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، المؤسسات الأهلية اللبنانية – الفلسطينية الناشطة بمجال حقوق الإنسان، أكدت المذكرة على أن القوانين والمواثيق الصادرة عن المؤسسات والهيئات الدولية صراحة على صون الكرامة الإنسانية للفرد وحمايته وتمتّعه بالشخصية القانونية، وحصوله أيضاً على الأوراق الثّبوتيّة التي ترسم شخصيته وتُسهّل عليه كافة النواحي الحياتية، وهذا ما نصت عليه المادة رقم (٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث تقول:«لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يُعترف بشخصيته القانونية».

وشدّد المعتصمون في بيانهم على أن هذا الحق ليس منّة من أحد ولا صدقة يتصدق بها أحد على شعبنا الفلسطيني اللاجئ...

وحدد اللاجئون مطالبهم بالقول: نحن اللاجئون الفلسطينيون من فئة ما يُسمّى بـ «فاقدي الأوراق الثبوتية» نطالب:

أولاً: تسهيل حركة وتنقل أبنائنا بما فيهم الطلاب، وأولئك الذين حالفهم الحظ بعمل يساهم في سد رمقهم ورمق عائلاتهم.

ثانياً: الاعتراف بنا وبأبنائنا من الناحية القانونية ومنحنا وأولادنا وثائق قانونية لكي نتمكّن من العيش وعائلاتنا بكرامة أسوة بأخوتنا اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من أرضهم وبيوتهم في العام ١٩٤٨.

ثالثاً: وفي انتظار إيجاد الحل القانوني لقضيتنا في هذا البلد الشقيق لابد من الاعتراف بورقة إثبات الجنسية التي منحها مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، كمستند رسمي يعرف على حامله تسهيلاً للحياة الإنسانية وحفاظاً على كرامتنا ومعيشتنا.

رابعاً: على الأونروا إيجاد الصيغة المناسبة من أجل تسجيلنا على لوائحها كلاجئين لأننا فعلاً لاجئون عن أرضنا وبيوتنا في فلسطين قسراً وبفعل الاحتلال الإسرائيلي مجازره الفظيعة والبشعة.

خامساً: نطالب جامعة الدول العربية بأن تتحمّل مسؤولياتها تجاهنا، كما نطالب هيئة الأمم المتحدة بتحمّل مسؤولياتها كاملة تجاهنا كلاجئين فلسطينيين وذلك من خلال مؤسّساتها ذات الشأن والاختصاص.

سادساً: ندعو المؤسسات الأهلية اللبنانية – الفلسطينية العاملة في مجال حقوق الإنسان وملف فاقدي الأوراق الثبوتية لمتابعة مساعيهم الكريمة والنبيلة شاكرين وقفتهم وتضامنهم مع قضايانا.

ويأتي هذا الاعتصام مقدمة لسلسلة نشاطات مطلبيّة يقوم بها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والذين يُطلق عليهم فاقدي الأوراق الثبوتية من أجل الاعتراف بشخصيتهم القانونية ومنحهم الاثباتات اللازمة من أجل أن يتمتع أبناؤهم بحياة إنسانية كريمة ويتابعوا التعليم والعمل وحرية التنقل والحركة دون أن يكونوا عرضة للتوقيف نتيجة عدم حيازتهم على الأوراق الثبوتية.

«إسرائيل» وتحدي الصواريخ قصيرة المدى

عبد العزيز حسونة

تشغل قضية التعامل مع الصواريخ قصيرة المدى، في هذه الأيام، حيزاً واسعاً من اهتمام الأوساط العسكرية والأكاديمية الإسرائيلية وذلك على خلفية العودة مجدداً إلى اعتماد خيار تطوير منظومات دفاعية من جهة، والأوضاع المستجدة في قطاع غزة والذكرى الأولى لحرب الصيف الماضي على لبنان والتي أثبتت نتيجتها عقم جميع الخيارات الإسرائيلية الحالية في مواجهة الصواريخ قصيرة المدى من جهة ثانية.

خلفية عامة

تتضمن شبكة الدفاع الجوي الإسرائيلية إمكانية رصد واعتراض الصواريخ البالستية فوق أرض الخصم، وتلعب منظومة «ارو ٢» دوراً بارزاً في هذا الإطار كونها تغطي جميع التهديدات الصاروخية البالستية التي تحلق على ارتفاعات عالية، بينما لا يزال تهديد الصواريخ قصيرة المدى، التي أدخلتها المقاومة الفلسطينية إلى الميدان منذ ستينات القرن الماضي، حينما أخذت تطلق صواريخ «الكاتيوشا» من الجنوب اللبناني باتجاه «كريات شمونة» و«إصبع الجليل»، حتى اليوم، خارج نطاق تغطية أي من منظومات شبكة الدفاع الجوي.

اختبرت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، منذ ذلك التاريخ، العديد من الآليات والوسائل في سبيل درء خطر هذه الصواريخ، جاء في مقدمها احتلال الأراضي والحروب والحملات العسكرية والغارات الجوية والقصف المدفعي، إلا أنها جميعها باءت بالفشل، سواءً في فلسطين أو في لبنان، وليس أدل على ذلك ما خبرته هذه المؤسسة في أثناء حربها الأخيرة على لبنان، التي أعترف على إثرها دان حالوتس، رئيس هيئة الأركان العامة السابق، بأن جيشه لم يكن قادراً على إزالة تهديد الصواريخ، وأن حقيقة قيام حزب الله بإطلاق ٢٠٠ صاروخ «كاتيوشا» في اليوم الأخير من المعارك التي استمرت ٣٣ يوماً هو أحد أمرّ إخفاقات الحرب.

مشاريع المنظومات الدفاعية

اتجهت المؤسسة العسكرية في فترة التسعينات من القرن الماضي نحو خيار تطوير منظومات دفاعية، وذلك تحت وطأة تأثير صليات «صواريخ الكاتيوشا» التي أخذت تطلقها المقاومة الإسلامية من الجنوب اللبناني باتجاه مستوطناتها الشمالية.

برزت، آنذاك، بشكل خاص، المنظومة الليزرية التكتيكية التي عرفت باسم «ناوتيلوس»، والتي جاءت في إطار مشروع مشترك مع الولايات المتحدة، وجرى العمل على تطويرها على أساس إمكانية الاعتراض بواسطة أشعة ليزرية، إلا أنها حتى الآن لم تبصر النور.

عاد خيار تطوير منظومات دفاعية في أيار من العام الماضي إلى دائرة الاهتمام مجدداً، وذلك على خلفية قرار الحكومة بالعمل على تطوير منظومة ثانية أطلق عليها اسم «العصا السحرية»، حيث تعمل مديرية تطوير الوسائل القتالية الإسرائيلية «رفائيل» بالتعاون مع شركة «رايثون» الأميركية على تطوير نسخة صاروخية اعتراضية تستند أساساً إلى صاروخ الجو- جو «بايثون ٤» والذي تنتجه الأولى، بينما تتولى شركة «ألتا» الإسرائيلية مهام تطوير الرادار.

يتم تطوير هذه المنظومة التي تحظى بدعم مالي من الولايات المتحدة ويفترض تجربتها خلال ٤ إلى ٥ سنوات، على أساس التعامل مع الصواريخ التي يتراوح مداها ما بين ٤٠ إلى ٢٥٠ كم، إذ يؤمل أن تطرح فعاليتها، بشكل خاص، في التصدي لصواريخ أرض- أرض من طراز «فجر ٥» و«زلزال ١» و«زلزال ٢» الإيرانية، حيث يصل المدى الأقصى لصاروخ «فجر ٥» إلى ٧٥ كم، بينما يصل مدى «زلزال ١» إلى ١٢٥ كم و«زلزال ٢» إلى ٢١٠ كم.

سارعت الحكومة الإسرائيلية، في أعقاب حرب تموز من العام نفسه، وتحت وطأة التأثير الذي خلفته صواريخ الغراد الروسية الصنع التي استخدمها حزب الله في (BM-21) أثنائها، إلى اتخاذ قرار يقضي بتطوير منظومة دفاعية ثالثة من شأنها تلافي النقص في منظومة «العصا السحرية»، حيث كشفت وزارة الدفاع، مطلع شهر شباط من العام الحالي، أنها شرعت بالعمل على تطوير منظومة دفاعية للتعامل مع الصواريخ التي يتراوح مداها ما بين ٥-٧٠ كم، تحت إشراف «رفائيل» أيضاً، أطلقت عليها اسم «قبة الحديد»، سوف تعمل وفق تقنية استشعار عملية إطلاق الصاروخ المعادي، ومن ثم إسقاطه بقذيفة وهو في طور الانطلاق، حسبما أفصح أفرايم سنيه، نائب وزير الدفاع السابق.

يفترض أن تشكل هذه المنظومة «الرد المناسب» على الصواريخ قصيرة المدى، وخصوصاً صواريخ «الكاتيوشا» وتطويراتها والتي تندرج ضمن المدى من ١٨ إلى ٤٥ كم، فضلاً عن الصواريخ الفلسطينية بتنوعاتها: «القدس» و«القسام» و«الفتح» و«الياسر» و«الناصر...».

محك الإمكانية والفعالية

تطرح المؤسسة العسكرية مشروعات تطوير المنظومات الدفاعية على أنها الحل المرتقب للثقب الأسود الكبير في شبكة دفاعها الجوي، ما يعني حال تحققه توجيه ضربة قاسمة للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، حيث تشكل منظومة الصواريخ قصيرة المدى، جوهر الإستراتيجية الدفاعية الكفيلة بحماية لبنان بالنسبة للأولى، بينما تمثل الصواريخ الفلسطينية السلاح الأكثر نجاعة لجهة الرد على الاعتداءات الإسرائيلية بالنسبة للثانية.

تتفاوت إمكانية نجاح إسرائيل في تطوير هاتين المنظومتين الدفاعيتين، ذلك أن منظومة «العصا السحرية» تمتلك أسهم نجاح مرتفعة بالمقارنة مع منظومة «قبة الحديد»، التي تبقى مشمولة بعلامة استفهام كبرى، تفرضها حقيقة أنه كلما كان مدى الصواريخ أقصر كلما كان من الأصعب التعامل معها؛ حيث الوقت الفاصل ما بين انطلاق الصاروخ وسقوطه هو ثوان معدودات، وعلى سبيل المثال فإن صواريخ «الغراد» الصغيرة الحجم تطرح صعوبة رادارية لجهة تشخيص الهدف وتحليل المعطيات ومن ثم إطلاق صاروخ اعتراضي خلال زمن تحليقها القصير جداً، والذي لا يزيد عن ٢٠ ثانية.

هذا لجهة إمكانية النجاح، أما لجهة الفعالية المتوخاة، فإنه يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

أثبتت التجربة أن ليس بإمكان التكنولوجيا تأمين دفاع فعال مئة بالمئة.

يمكن إرهاق أي منظومة دفاعية عن طريق تزامن إطلاق عدد كبير من الصواريخ أو ما يعرف بعملية الإغراق الصاروخي، كما في حال وجود شبكة من الراجمات، من هنا، فإنه وإن كانت المنظومة الدفاعية قادرة إلى حد ما على اعتراض عدد كبير من الصواريخ، فإن من المؤكد أن البعض منها سوف يتمكن من الاجتياز.

ليس المراد هنا التهوين مسبقاً بقدر ما هو تجنب الوقوع في فخ التهويل الذي تتوخاه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، لذلك، وبعيداً عن منطق التهوين والتهويل، فإن إسرائيل تمتلك جميع المقومات التي تؤهلها لتطوير منظومة دفاعية قادرة على التصدي للصواريخ قصيرة المدى، بشكل عام، خصوصاً وأنها تحتل مرتبة متقدمة على مستوى العالم لجهة الإنفاق على البحث العلمي وصاحبة إنجازات مشهودة في مجال التكنولوجيا العسكرية، فضلاً عن كونها على تماس تكنولوجي مباشر مع الولايات المتحدة من خلال مشاريع التطوير العسكرية المشتركة.

أما بالنسبة لمسألة الفعالية، فإن إحراز كلا المنظومتين لأي مستوى ولو جاء ضمن الحدود الدنيا بداية، قد يطرح نتائج كبيرة في ظل إمكانيات المقاومة الحالية وسيطرة إسرائيل على المجالين الجوي والفضائي، فالمقاومة الفلسطينية تقوم بإطلاق الصواريخ المصنعة محلياً بطريقة بدائية وفي ظل التحليق المستمر لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية فوق قطاع غزة، ما يرتب بالضرورة محدودية في عدد الطلقات، من شأنها أن تزيد من الفعالية.

دلالات ومؤشرات

يؤشر اعتماد خيار المنظومات الدفاعية والسعي الدؤوب لتطويرها للعديد من الدلالات العسكرية، من أبرزها:

استبعاد المُسلّمة الرئيسة التي تقول إن القضاء على إطلاق الصواريخ لا يكون إلا من خلال العمل العسكري البري، الذي يستتبع بالضرورة قيام حزام أمني يتناسب مع مدى الصواريخ، ما يؤشر لحالة العجز والهروب إلى الأمام.

يؤشر ازدياد اعتماد المؤسسة العسكرية على العامل التكنولوجي البحت في التصدي والدفاع على حساب العنصر البشري لحالة ثقة بإمكانيات وقدرات التكنولوجيا على حساب الثقة بإمكانيات وقدرات العديد البشري.

الاعتراف بجدوى وتأثير منظومة صواريخ المقاومة.

الاعتراف بفشل جميع الخيارات العسكرية السابقة، وليس أدل على ذلك من قرار تطوير منظومة «قبة الحديد» الذي جاء في أعقاب حرب تموز التي ادعت إسرائيل في أثنائها أنها دمرت الجزء الأكبر من منظومة صواريخ المقاومة.

الاستعداد للانتفاضة الفلسطينية الثالثة التي يتوقع لها الخبراء العسكريين الإسرائيليين أن تكون انتفاضة صواريخ وراجمات.

الاستعداد للجولة الثانية من الحرب على حزب الله، خصوصاً وأن الإعلان عن منظومة «قبة الحديد»، التي يتوقع أن توضع قيد العمل في غضون سنتين ونصف، جاء على وجه السرعة من ناحية، وفي أعقاب قرار مجلس الأمن الذي حمل الرقم ١٧٠١، والذي أدى عملياً إلى توسيع مهام ونطاق عمل قوات الأمم المتحدة وتعزيز عديدها في الجنوب، فضلاً عن نشر الجيش اللبناني على الحدود.

كان شعار أريل شارون، رئيس الوزراء السابق، المزيد من العنف والقوة من شأنه أن يؤدي للقضاء على المقاومة، إذ أن ما لا يمكن تحقيقه بالقوة، يمكن تحقيقه بالمزيد منها، بينما يبدو أن إيهود أولمرت، يرفع اليوم شعار، المزيد من التكنولوجيا من شأنه أن يؤدي للقضاء على المقاومة، إذ أن ما لا يمكن تحقيقه بالتكنولوجيا الحالية، يمكن تحقيقه بالمزيد منها.

سرايا القدس في زمن الأغلال السياسية..

بقلم: سعيد موسى



المجد للمقاومة والعار للمساومة، كلمة حق في زمن الباطل يجب أن نُطلقها مدوّية وصارخة، في زمن التردد يتقدم الأبطال، في زمن الشبهات تسطر أصالة العلامات، في زمن الفر تظهر ملاحم الكر، في زمن التردّي تتجلّى التضحيات، في زمن المؤامرة يظهر الأوفياء، في زمن رياح التعرية تلمع المعادن، في زمن الردة تتضح عزائم وهمم الرجال الرجال، واليوم أكثر من أي وقت مضى تتصدّر سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي معركة الشرفاء، تضحية وعطاء بلا حدود، بذل ومقارعة للأعداء نادر الوجود، أيّها السرايا طليعة النصر في زمن الهزيمة، جاحد من ينكر اليوم، وجنودكم جيش الشهداء يسطرون أروع ملحمة جهادية نضالية، بأنّكم علامة فارقة في معترك التحرير، بوركت سواعدكم، بوركت خنادقكم، وأنتم اليوم في عين الاستهداف والتفرّد الصهيوني، فمن العار أن لا ينطلق طوفان المقاومة الشاملة، وبكل الوسائل المتاحة، وعار أن يتخلّف أحد الأطياف الوطنية عن طهارة خنادقكم، فطوبى لفلسطين ببواسلها الشهداء الميامين.

لقد بات واضحاً بما يتطلب النفير العام، أن أبناءنا رجال التحرير، من سرايا القدس عناصر وكوادر وقادة، أصبحوا في بؤرة الاستهداف الصهيوني بشكل خاص، كل يوم يجود عرينكم ببطل قائد تلو الآخر، وما نال من عزائمكم هجمة الاغتيالات الهمجية الصهيونية، المجد لكم ولكل رفاق الخندق، القابضين على جمر الزناد، ليردوا الصاع صاعين لأحفاد القردة والخنازير، ألا لعنة الله على كل من تخلف عن تلبية نداء شرف المقاومة، ألا لعنة الله على كل من ترك أعداء الله يتفردون بمقاتلينا ومجاهدينا، فظفر مقاوم أغلى لدينا من رقبة المجرم النازي «باراك»، إن قطرة دم طاهرة من جسد مقاوم طهور أغلى لدينا من روح النازي «اولمرت».

فالتذهب التسويات والتهدئات إلى الجحيم، إن لم يتوقف الاغتيال والاستهداف، إن هؤلاء الصهاينة ليسوا إلا قتلة ملاعين، ولمن نسي أذكره بمقولة إستراتيجية لآباء وأمهات الصهيونية المجرمون الأولون، حيث تركت المجرمة «جولدا مائير» وصيتها وارثها الدموي لأحفادها من باراك إلى اولمرت لينفذوا وصيتها «الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت» وطوبى للشهداء الأحياء، والخزي للأحياء الأموات، المجرم «هرتسل» وصيته القتل والإبادة الجماعية، حيث قال: «علينا بالمصائد الجماعية كما مصائد الوحوش، وإلقاء المتفجرات بينهم»، وكانت وصية المجرم جابوتنسكي «السيف والتوراة نزلت إلينا من السماء، نستطيع أن نتخلى عن القبعات، والموسيقى، والنساء، لكن السيف والتوراة إرثنا» فما تبدلت دموية الصهاينة وإجرامهم منذ ما يزيد على مائة عام في صراعنا مع الصهيونية، ولا فرق بين مجرم قديم ومجرم حديث، فجميعهم متعطشين لدماء شرفائنا، فلا يجب أن تذهب دماء أبطالنا مجاناً وهدراً، بل لابد من شمولية المعركة والاستنفار، ورد الصاع صاعين.

وكما هي ثوابتي الدائمة، سياسة دون مقاومة صفر وأدنى، ومقاومة يجب أن يكون لها جناح سياسي أمين لحصد ثمارها، وهنا يتضح أن حركة الجهاد الإسلامي والتي أخصّها في ثورة كلماتي هذه، غير مقللاً من نضالات الفصائل الأخرى، ومنها «حركة فتح» التي أنتمي إليها، لكني هنا أتحدث بلغة الانتماء الأكبر، الانتماء لفلسطين والعروبة والإسلام، تلك الأهداف الإستراتيجية لبني صهيون، وهنا تتكشف كل يوم الجريمة الصهيونية بالتركيز على استهداف أبطال سرايا القدس وقادتها، لأن الحركة لا تملك أي أجندة سياسية للتعاطي مع مراحل التسوية والتهدئة، التي لا يرفضها بالمطلق حكماء حركة الجهاد، لكنهم تجاوزوا كل التجاذبات السياسية ولعبة السلطة والمؤسسات التشريعية، وتمترسوا في خندق المقاومة، حيث لا يمر يوم إلا وتصل رسالة الحق على جناحي صواريخهم المباركة إلى أهل الباطل، لتقول لهم لا محالة عن كنس الاحتلال، ولا سياسة لدينا غير مقارعة الإجرام، فلا أجندات سياسية لدينا كأغلال تكبل معاصمنا، هذا صوت حال سرايا القدس، لذلك ليس من الغرابة أن تكون فاتورة الدم لديهم باهظة، وليس من الغرابة أن يتضح مخطط الصهاينة المركز لاستهداف نشطائهم وقادتهم، فطوبى لروح الشقاقي معلمهم، والتي طالته يد الغدر الصهيوني، ورفاقه الياسر والياسين وكل الشهداء الأبرار.

إخواننا في الجهاد الإسلامي، والذين نفضوا أيديهم من كل الأدوات إلا البندقية، هم في عين الاستهداف، وإن كان الاستهداف لكل الشرفاء المقاومين، لكن من ليس له أغلال سياسية هو في بؤرة الاستهداف الشامل وبمخططات باتت واضحة المعالم السوداء للقاصي والداني، فطوبى لكل السواعد المقاومة، والمجد والمدد لمجاهدينا أحبتنا فرساننا من سرايا القدس، وهم يودعون قائداً تلو الآخر، ومازال العرين نابض ومتدفق للرد على صهاينة يحتضرون، فبالأمس زُف إلى علياء الكرامة والمجد القائد الشهيد «أبو مؤمن الحرازين» واليوم يجودوا بكرمهم من معين لا ينضب حباً لله ولفلسطين قائداً مغواراً جديداً، الشهيد البطل «محمد عبد الله أبو مرشد».

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ [الأحزاب: آية ٢٣].

بوركت سواعدكم يا أبطال السرايا، ويا كل أبطال خندق المقاومة، ممن يحملون أكفهم على مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق، وإما ممات يكيد العدى..

صحيفة «الحقائق»
٢٩-١٢-٢٠٠٧

في عصر تدمير المفاهيم الجامعة:
إنهم يبيعون فلسطين في سوق النخاسة الدولية..

مطاع صفدي

في لحظة الكَبوّ أو الاستعصاء النهضوي يسود نوعٌ من شغف مرضي بتدمير المفاهيم الجامعة. يتولى غرفة العمليات عقلٌ خبيث. يطلق شرارات إعلامية هنا وهناك، لا تلبث أن تتخاطفها عيون هؤلاء.

سرعان ما تنقلب لوثاتها إلى أقلام ونظريات وآراء تمتطي صهوة أحداث كئيبة أو كارثية، تمنحها أسماءً وألقاباً تفقدها هويتها الأصلية. تعيث فساداً وتبعثراً في ملامح وجهها، حتى لا تكاد تعرف ذاتها في مرآته. فالمقصود بالمفاهيم الجامعة هي كل تلك الألفاظ المتداولة كأقانيم ترى الجماعة من خلالها ترميزات لروابطها الإنسانية المتوارثة، أو عاكسة لآمالها المستقبلية. كالأمة والوطن والعدالة والحرية والدين أو الإيديولوجيا. فما يهم الجماعة في نوعية هذه الألفاظ ليس مخزونها من الحقائق أو الآراء النظرية المقولة عنها، بقدر ما تثير في النفوس نوازع النقلة المحببة من الضيق والانحباس نحو الانفتاح والوساعة، والفرار من عزلة الذرة الفردية إلى رحاب الانتماء إلى الكل والاندماج مع الأشباه والأنداد في ذلك المصير العام الشامل بكل ما هو أهلي وإنساني في الكثرة اللامحدودة؛ ولكن هي الكثرة الموصوفة دائماً تحت صيغة الجماعة المتآلفة مع بعضها، المتجانسة بل المتعارفة فيما بينها على ما هو متجانس من رغباتها المشتركة وعاداتها وسلوكها اليومي والشخصي، وتطلعاتها إلى المستقبل المختلف.

فالأساس في النهضوي هو أنه مفهوم جامع ولا يتأتى ثقافياً أو إجرائياً إلا ضداً على كل ما هو عامل فرقة أو قسمة أو تجزئة. ولذلك فالنهضوي إنما يشتغل على مفردات القاموس الجماعي. لا يمكنه أن يفترق مثلاً عن (الأمة)، قبل أن تكون مصطلحاً اجتماعياً أو أقنوماً عقائدياً. والتفكر في النهضة يفترض وجود الحامل الطبيعي لعواملها الذي هو الأمة أي الكيان الأكبر الإنساني المتوفر على إمكانياتها والقابل لحمل أعبائها. ثم إن هذه المعاني الكلية بدءاً من الأمة إلى النهضة إلى الحرية، تظل محتاجة إلى الحراك الواقعي الذي يكسبها تجسيداً اجتماعياً ومادياً على أرض الواقع. إنها تظل معلقة هكذا في الفراغ الذهني أو العاطفي إن لم يأت المشروع السياسي الذي يكسو هيكلها لحماً وعظماً. فالسياسة في الأمة الناهضة ليست وظيفة لفئة فوقية أو لطبقة متميزة، بل هي الطريقة الوحيدة لوضع كليانية الأمة في سياق التحقق العياني. إنها الأمة المسيسة نهضوياً، والنهضة المتحركة سياسياً. فالإنسان العربي كائن سياسي بضرورة الواقع والتاريخ معاً، وبالتالي فإما أن يكون موجوداً نهضوياً أو لا يكون له أي وجود. ولا تنهار السياسة إلى مجرد حرفة سلطوية، سواء في الحفاظ على الحكم لدى المسؤولين على مقاليده، أو لدى الساعين إليه والمتنافسين على حظوته واختطافه، لا تنهار السياسة إلى مجرد قطيع للموالاة أو قطعان أخرى للمعارضة، إلا في مدى إيغالها بالاغتراب عن حضنها الأمومي في رحاب المشروع النهضوي. فإن فساد المجتمع السياسي هو المحصلة الأخيرة لمسلسل الانفصامات المتوالية بين حدّيْ هذه الثنائية الأنطولوجية عندما لا يعود السياسوي إلا عدواً لدوداً للنهضوي. فلا تصير السياسة في نهاية المطاف إلا حرفة النهب الرسمي المتحصنة وراء القوانين والمناصب العامة. فإن سيادة أوبئة الفساد المعمم سلطوياً واجتماعياً، ليست مجرد أعراض مرضية عابرة، قابلة للإصلاح التشريعي أو الأخلاقوي، إنها علامة العاهات الكبرى التي لسرعة تفشيها واعتيادها الآلي تصير خَلْقية وأشبه بالفطرية. إنها إشارة الانحلال النهضوي تحت وطأة التفتيت الذري الناجمة عن انفجار قنبلة الانحطاط ملء الفضاءات العامة. وقد فقدت هذه الفضاءات إرادة الرقابة والقدرة على المحاسبة مع فقدانها لذاتها أصلاً كإرادة للتغيير.

فلا يمكن مكافحة الرذيلة في بيئة من ناس صاروا مغتربين عن بعضهم، متحللين من أبسط انتماءات اسمية أو معنوية لشخصية عامة، توحّد منظورهم الإنساني التزاماتٌ أخلاقية حرة، لكنها مشتركة بين الجميع. والفاسد، حاكماً أو محكوماً، في ظل المجتمع المتحلّل عضوياً، يكاد يصبح قريناً ممكناً لكل مواطن عادي. لن يكون الفاسد إلا شاذاً أو استثنائياً أو معزولاً في هوامش جماعة سوية نظيفة. ذلك أن الكيان السياسي المحبط، الممنوع من نموه الطبيعي المتكامل، يستحيل إلى مستنقع راكد، سكانُه معطوبو التكوين عن غير قصد، من صانع أو مصنوع؛ أو أنهم من دون جريرة مسبقة أو لاحقة بنوعهم البائس. فلا يصح أن يُسألوا عنها فُرادَى، بقدر ما هم جميعاً جاهلون أو متجاهلون لأسبابها، كأنها أمست معصية ميتافيزيقية يمارسونها بنوع من تلقائية صماء بكماء، لكنها متآلفة مع مسالكهم الشخصية. حتى أنها تريحهم فتضعهم وهمياً خارج كل مسؤولية، وإن كانوا هم فعلاءها اليوميين أو شركاء الصدفة مع الفعلاء وأعوانهم؛ يعود سؤال الأسئلة المأساوية القديم: هل إلى هذا الحد الفضائحي الصارخ يتخلى العرب عن فلسطينهم. ألم يكن بمقدور العرب إنقاذ فلسطين في كل مرة كان يَعْظُمُ فيها هولُ الكارثة المتجددة، ويبلغ التحدي المصيري أوجه في استفزاز الحمية الإنسانية لدى هذه (الأمة) المغلولة الأيدي دائماً بأصفاد سحرية أو وهمية، لا تريد أن تبحث عن مفتاحها الضائع لكنه الموجود تحت كل العيون التي لا تخاف من رؤية الحقيقة.

فلسطين معنى المعاني الجامعة في تاريخ السياسة النهضوية الذي لا تزيده فضائح العرب عند أنفسهم إلا لمعاناً وتألقاً جديداً. إنه الكاشف الحاسم لمفاصل المسيرة النهضوية كلما داهمها الانحطاط مجدداً من أعماق أقبيتها التاريخية. وفصولها المهولة في مسلسل الهزائم العسكرية والسياسية، كانت كذلك تحكي انهيارات هذه المعاني والمفاهيم الكلية لثقافة النهضة. لكن كل انهيار كان بمثابة التجربة المرة المضافة إلى رصيد أمثالها. هنالك تواز مصيري بين التصويب على المفاهيم أو المعاني الجامعة في ثقافة النهضة وبين تآكل المسؤولية القومية عن فلسطين، وبالتالي على كل المفاهيم الجامعة التي تساندها الثوابت في البداهة الوجدانية لدى المواطن العادي. وخلال موجات التشويه التي راحت تنال من هيبة العروبة وقداستها العلمانية، أو طهريتها الأخلاقية، بسبب من انحرافات الأنظمة الحاكمة باسمها، ومع التحريف الأكبر والأخطر في النيل من استقلالية العروبة، باعتبارها تمثل ذروة المعاني الجامعة، إذ تم تحميل كاهلها بأوزار تلك الأنظمة المنتهية في واقعها الفعلي إلى مستنقع الفساد المطلق. فجرت محاكمة العروبة غيابياً وإدانتها شعبوياً، كما لو كانت هي المنتجة لعقابيل الانهزام التاريخي وحقبته الرافعة لأعلام النهضة العربية الثانية.

هكذا صار من السهل على عرب اليوم أن يتابعوا التفرج على مآسيهم المتلاحقة في معظم ديارهم، بعد أن أمست مشاهد القتل اليومي صوراً تلفزية فحسب. وعندما يُعلن عن بيع فلسطين جملة وتفصيلاً هكذا دفعة واحدة، في سوق النخاسة الدولية، يساهم الإعلام الخشبي في إشهار صفقة المبيع تحت رقم السبعة مليارات ونصف. وهو الثمن الذي سيدفعه (المجتمع الدولي) لشراء الدولة الفلسطينية. إنها نقلة نوعية من مرحلة تسويق الدويلة الفلسطينية كخرافة إسرائيلية أمريكية أولاً، إلى مرحلة إعادة إخراجها على شكل البضاعة التي لم تعد تخضع إلا لمعايير المبادلة التجارية البحت. هذا الثمن شبه الفلكي الذي يراد له أن يبهر أبصار الزبائن من حاملي حقائب السلطة الفلسطينية، وأتباعهم من سماسرة الدم الفلسطيني في كل مكان من الوطن السليب ومن ضواحيه العربية، هذا الثمن ماذا يشتري حقاً. إنه دفعة من تمويل المخطط التقسيمي الذي آلت إليه آلية الحالة السياسية المبعثرة بين الضفة وغزة. وإنه التمويل الذي يدمر ما تعنيه فلسطين باعتبارها ذروة المفاهيم الجامعة في ثقافة المسيرة النضالية للنهضة العربية الجديدة، فإن بعثرة فلسطين (وطنياً) هذه المرة، وليس إسرائيلياً فحسب، هو ترميز لبعثرة كل وطن عربي آخر، الجارية أفاعيله المستورة أو الظاهرة على قدم وساق.

أفما كان بمقدور نوع معين من هؤلاء العرب، كعرب الخليج مثلاً، أن يشتروا وحدة فلسطين بثمن صفقة سلاح واحدة، وفي هذا العصر الخرافي من مداخيل آلاف المليارات النفطوية إلى خزائن أصغر شعوب العرب والإسلام، أو بالأحرى إلى خزائن حكام هذه الشعوب فحسب. أليس تدمير مفهوم العروبة من حيث هو المفهوم الجامع لكل المفاهيم النهضوية الجامعة الأخرى، هو المسؤول عن بعثرة الوجدان الإنساني، وليس الوطني أو القومي فقط، لدى (أمم) القطريات المتفاصلة فيما بينها كقلاع قروسطية منهمّة فقط بتنمية هويات مصطنعة، تسوغ انغلاقها على صناديق ثرواتها ضداً على بعضها، ممعنة هكذا في تخطيط خارطة تجزئة جديدة، تضاف إلى خارطة سايكس بيكو، على أساس الفصل (النوعي) بين دول المليارات ودول الملاليم.

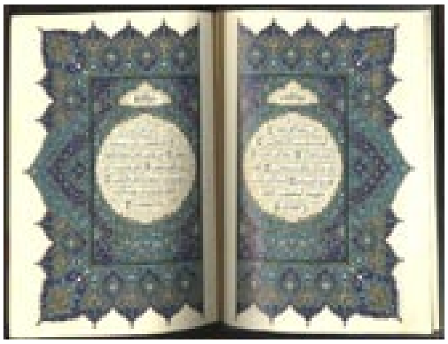
من اللحظات الفاصلة في تاريخ النضال النهضوي أُتيح فيها للحكام العرب إنقاذ فلسطين، ولكنهم تخاذلوا دونها أو تآمر بعض حكامهم على البعض الآخر خدمة للكرسي أو الجيب أو العدو، أو لكل هذه المرجعيات المقدسة بل المعبودة حقاً دون الآلهة الأخر المبعدة إلى أقصى أعاليها. وفي عصر المال والتمويل والاستثمارات يتقاعس أغلى مال في عالم اليوم عن إنقاذ وطن وشعب وقضية، بل إنه هو المساهم الفعلي، وعلى النطاق العالمي، في صعود أوحش وحوش الغابة الإنسانية إلى أعلى ملكوت المصائر الكونية.

فلماذا لا يشتري المال العربي فلسطين ويهديها إلى أمته، ولا يبيع إسرائيل لأصحابها الأصلين ما وراء المحيطات.

سؤال يدعو إلى السخرية حقاً في زمن الدمع والدم العربي المستباح..

صحيفة «القدس العربي»
٢٥-١٢-٢٠٠٧

الفارق الإنساني بين حضارة الإسلام وثقافة الغرب



لم يختلف الناس في تحديد مفهوم شيء كما اختلفوا في تحديد مفهوم الثقافة وكذا مفهوم الحضارة لدرجة تباين فيها الرأي بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، حتى قام أحد الباحثين بحصر حوالى (١٦٥) تعريفا للحضارة وحدها، بل وتداخلت هذه المفاهيم مع غيرها من المفاهيم واختلفت اختلافاً كبيراً حسب الزوايا أو وجهات النظر التي يرمى إليها الباحثون وبشكل يصعب استيعابه، فهل الحضارة هي الثقافة، أم لها مفهوماً مغايراً؟، وما هو المعيار الفاصل بينهما؟، وكيف يمكن وصف المدنيات المختلفة عبر رحلة التاريخ بالنسبة لمفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة؟

الحضارة: الثقافة المتقدمة المبدعة:

إن الحضارة صورة أرقى من الثقافة، فالثقافة تشير ببساطة إلى: «الأسلوب العام لحياة جماعة، أو مجتمع معين، في مكان وزمان محددين. ويندرج تحت مقولة «الأسلوب العام» كل ما يرتبط من الحياة البشرية، أو الاجتماعية، أو الفردية بالبيئة الاجتماعية لا بالوراثة، كاللغة، والعادات، والمعتقدات، والطقوس، وآداب السلوك»، والثقافة تشير بهذا تلك المعارف المتراكمة والتي تثمر وجهات نظر معينة تصطبغ بها الحياة بالكامل وتؤسس فيما بعد القيم الحضارية، فيقال ثقافة شرقية أو غربية، إسلامية أو غير إسلامية وهكذا، أما الحضارة فتشير إلى: «المظهر الثقافي المتقدم لدى شعب من الشعوب والذي تحدد درجة تقدمه مجموعة من الانجازات في مجالات العلوم والآداب والنظم السياسية والاجتماعية». وبذلك يتضح الفارق الجوهري بين الثقافة والحضارة فالأخيرة كما أشار أحد الباحثين تنشأ وتتطور وتزدهر لدى شعب معين في فترة زمنية معينة من تاريخه إلا إنها قد تتعرض للخفوت أو الاندثار في فترات تاريخية أخرى، فليس كل ثقافة إذن مؤهلة لكي تنشأ حضارة خالدة تندمج فيها القيم المادية والإنسانية، بل هي فقط الثقافة المتقدمة المبدعة مكتملة العناصر، ولكن الثقافة في النهاية تتسم بالاستمرارية على حد تعبير د / حسين محمد فهيم: «إذ لابد في النهاية من أن يوجد نمط معين من الحياة يهتدي به الناس في مزاولة حياتهم اليومية سواء كانت بسيطة أم معقدة، وعليه إذا – وعلى حد تعبير الكاتب جوزيف شريم – «لايفتقر شعب، أي شعب، إلى الثقافة، ولا يفتقر الإنسان، أي إنسان، إلى الثقافة، ولكن الشعوب ليست (بالضرورة) كلّها متحضرة».

حضارة الإسلام كاملة النسيج:

وطبقا لهذا المفهوم فالحضارة هي التي تكتمل فيها عناصر التقدم، وحضارة الإسلام خير مثال شاهد على هذا المفهوم ، فهي حضارة كاملة الأركان مادية وإنسانية معا، وهي أيضا الحضارة التي تجمع بين المادة والروح في توازن دقيق واعتدال رشيد فلا تطغى إحداهما على الأخرى (كما يوجد في ثقافات أخرى). قال شاعر الإسلام محمد اقبال: «إن حضارة الإسلام تتمثل في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ فهي توفيق بين العقل والعاطفة والوحي والعلم وبين المادة والروح، ومنظومة المبادئ الإسلامية والمستندة إلى جملة النصوص الشريفة (وما أكثرها) تؤكد بما لا يدع مجالا للشك – وكما أكدت مئات الصفحات وعشرات المؤلفات – أن الإسلام هو دين السماحة والرحمة والعطاء الإنساني، وأن من أقوى العوامل التي دفعت حضارة الإسلام نحو مدارج النمو الهائلة والتي مكنت للدين الإسلامي كي يفتح القلوب ويخالط شغافها هو تلك القيم الخالدة، وقدرتها على الاستيعاب الحضاري للشعوب، كما كانت حقوق الإنسان في الإسلام سابقه لمبادئ حقوق الإنسان في الغرب بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، بل ومتفوقة عنها من حيث المصطلح والصياغة والتطبيق العملي (والمصادر متاحة زاخرة بالتفاصيل الكثيرة) فقد حققت حضارة الإسلام منهج الوسطية وميزان الاعتدال فحققت أرقى منجزات الحياة المادية من بناء وعلوم كونية وطبيعية ومخترعات، كما حققت الجوانب الإنسانية في الحياة فكانت الرحمة للشعوب وللعالم بأسره، على نحو لم يتحقق في غيرها من الثقافات الأخرى خاصة الثقافة الغربية والتي تفتقد للقيم الإنسانية كركن أصيل للحضارة بمفهومها الشامل.

العامل الإنساني في تكوين الحضارات:

الحضارة كمفهوم شامل لا يستند فقط على التقدم المادي، بل ويشتمل أيضاً على العامل الإنساني، فالحضارة قسمان لا غنى لأحدهما عن الآخر ومن هذا التمازج تتشكّل حقيقة الحضارة، فقد نفى العلامة محمود شاكر (رحمه الله) صفة الحضارة بالكلّيّة عن الحضارات التي تفتقد الصفة الإنسانية فيقول: «في التاريخ القديم تتحدث أوروبا العلمانية عن الحضارات القديمة ونحن لا نعد هذه المظاهر في مفهومنا حضارات، وإنما مظهر من مظاهر البناء فالحضارة تتصف بالصفة الإنسانية فإذا زالت عنها فإنما هي تسلّط وإرهاب يعدُّونه حضارة وما البناء الذي شيّدته إلا بناء على جماجم أخواتها حيث رفعته على جثث آلاف البشر أرغموا على العمل به وأكرهوا على الكد فيه حتى لقوا حتفهم والسوط على أظهرهم»، أي إذا انفصلت الحضارة عن المعاني الإنسانية أصبحت مجرد مظهر من مظاهر البناء الأجوف ولم تكن حضارة فعلاً بمعناها الشامل الحقيقي، وإنما هي ثقافة مادية تفتقد لمقوم رئيسي من مقومات الحضارة.

القيم الإنسانية في عالمنا المعاصر:

تتضح أهمية بحث الإطار الفكري للقيم الإنسانية في الثقافات المختلفة تلك التطورات الفكرية والسياسية والعسكرية في عالمنا المعاصر، خاصة في منطقتنا العربية والإسلامية، فعلى المستوى الفكري ظهرت نظريات «نهاية التاريخ»، و«الصراع الحضاري»، و«النظام العالمي، و«العولمة»، و«الطريق الثالث»، وغيرها من أفكار نابعة من الثقافة الغربية، وجميعها تبشر بعالم إنساني بلا خوف أو الم، ينعم بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى المستوى السياسي والعسكري ظهرت الهيمنة السياسة الكاملة على مقدرات الشعوب الفقيرة والضعيفة، والحشد السياسي والاقتصادي والعسكري لانتهاب ثروات ومقدرات الشعوب (خاصة الإسلامية) تحت مسمى «الإنسانية وحرب الإرهاب» والتي وصلت ذروتها بالاحتلال العسكري المباشر لدول إسلامية، ومساندة كاملة لإسرائيل في ممارستها الوحشية في فلسطين.. والأمثلة الكثيرة تشير إلى أن ذلك جميعه يوجب الوعي والإلمام بمفهوم الحضارة الحقيقية وأنها لم تتحقق تاريخيا بمفهومها الشامل إلا في ظلال الإسلام الحنيف، وأنه على النقيض لما استحوذ الغرب على زمام الأمور عانى عالمنا المعاصر من أزمة حادة في القيم الإنسانية (وما زال) سواء على مستوى التسامح واحترام حقوق الإنسان أو العقلانية والحوار، ويشمل ذلك جميع الدول المستضعفة فكان الاعتداء على الدول وإقامة المجازر تحت سمع وبصر العالم. ويكفي في هذا المقام أن نحيل القارئ إلى تقارير وسائط الإعلام المختلفة والتي تذيع صباح مساء بالمشاهد الحية أخبار سحق الإنسان وذبحة والاعتداء على مقدراته وحقوقه الإنسانية.

الإطار التاريخي:

والمقارنة بين إنسانية حضارة الإسلام وإنسانية غيره من الثقافات يستدعى قراءة النصوص الشريفة، والسيرة النبوية المطهرة، وفقه المعاملات في الإسلام، قراءة متأنّية بما يخرج عن نطاق المقال إلى جملة من الدراسات المستفيضة والشائقة والتي تناولت القيم الإنسانية في ظلال هذه المبادئ الكريمة، ولكن ننتقل مباشرة من تناول الإطار الفكري للمقارنة المنشودة من المقال إلى الإطار التاريخي، فلا شك أن حسن الشيء يظهره الضد، وعظمة القيم الإنسانية في حضارة الإسلام تزداد بهاء وجلالا (على حد تعبير د. محمد عمارة): «في ضوء هذا «البؤس» الذي صنعه وما زال يصنعه الآخرون»، ولا مانع من أن نضع مشاهد التاريخ متجاورة لنرى هذا الفارق الإنساني الهائل المذهل بين إنسانية حضارة الإسلام ولا إنسانية غيره من الثقافات، والأمثلة أكثر من أن تعد أو تحصى، والمقام هنا لا يسمح بإيرادها ، ولكن يمكن العودة إلى كتب التراث وقراءتها.



تباً للكلام

تحدثت فلسطين فقالت: آه لو أمسك زمن «العروبة». آه لو يصبح الزمن يحكم فيه الرجال الرجال، وتُمحى من جوانبه كل مظاهر العفونة...

آه من كل أمر يشدُّنا إلى الوراء... يبعدنا عن القضيّة... عن العمر والزمن الجميل.. آه من زمن يسيّرنا البعض فيه للوراء... آه منك داحس والغبراء...

آه من الكلام... من كثرته. آه من الذين لا يجيدون سوى الكلام..

تباً لزمان نبني فيه إمبراطورية الأحلام من الكلام... تباً للكلام... تباً للكلام.

***

قم.. قم... يا ضارباً في الأرض جذوراً... قم يا مارداً من القمقم لا تتأخر... حطّم أغلال العنصرية... لا تخف... هذا طريق نصرٍ أو حرية...

***

أيها المتشدّقون بالديمقراطية: عَدلُكُم وهمٌ... تفوُّقكم سراب... وجيشكم من لا يقهر ممرّغ أنفه بالتراب.. وآلتكم العسكرية يلهو بها الأطفال... ورجالكم ليس لهم عملٌ إلا الخوف والانهيار... ودولتكم زائلة... هذا وعد الرحمن... تحدث به الرسول صلى الله عليه وسلّم... ويترجمُه الأطفال والرجال الرجال... شارة نصرٍ... وتضحيات جِسَام..

مواقع حركة الجهاد على أثير الانترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net


رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
ماجد الحرازين
محمد أبو مرشد
جهاد ظاهر
أيمن العيلة
عمار أبوالسعيد
كريم الدحدوح
أسامة ياسين
سامي طافش
سمير بكر
حسام أبو حبل
محمد الترامسي
حمزة أبو طيور
هيثم أبو العلا
محمد المصري
جهاد جبر
إبراهيم اللوح
سامر أبو سيف
طارق أبو غالي
خليل العيسوي
حسام نشوان
خليل الأسود
محمد أبو حمرة
محمد عاشور
إبراهيم بارود
محمد ابو مصطفى
سامح العايدي
نائل طافش
أسامة ياسين
محمد حسنين
محمد أبو حسنين
شهداء على طريق الإنتصار